Naif Arab University for Security Sciences
Arab Journal of Forensic Sciences and Forensic Medicine
المجلة العربية لعلوم الأدلة الجنائية والطب الشرعي
https://journals.nauss.edu.sa/index.php/AJFSFM

Recent Trends in Crime Prevention: How are The Classical Approaches Renewed in The Digital Era?

الاتجاهات الحديثة للوقاية من الجريمة: كيف تتجدّد المقاربات الكلاسيكية في العصر الرقمي؟

سليم أحمد المصمودي
قسم الوقاية من الجريمة، كلية علوم الجريمة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية

Slim Masmoudi

Department of Crime Prevention, College of Crime Sciences, Naif Arab University for Security Sciences, Kingdom of Saudi Arabia

Received 31 May 2021; Accepted 24 Oct. 2022; Available Online 12 Nov. 2022

Abstract

Globalization and new forms of crime have increased the spread of violence and threats toward individuals and societies. It has become imperative to follow the recent trends in crime prevention, as they are proactive, participatory, stimulating the role of the individual and the community, and using technology. For this reason, the paper aims to show the latest approaches and practices in preventing delinquency and crime. Based on an integrative literature review methodology using evaluation, analysis, and synthesis, this paper examined the new crime trends to analyze current prevention initiatives, practices, and strategies. The Kyoto Conference (March 2021) was a theoretical entry point for monitoring global trends in crime prevention. The analysis showed that prevention through social development, situational prevention, and communi-

Keywords: Forensic Science,Crime Prevention, Social Development, Community, Situational Prevention, Violence, Recent Trends, City-Based Prevention, Urban Safety.

المستخلص

إن عولمة الجريمة وظهور أشكال جديدة لها زادا من انتشار العنف ومن التهديدات على الأفراد والمجتمعات. وبات من الضروري اتباع الاتجاهات الحديثة في الوقاية من الجريمة؛ لما فيها من استباقية وتشاركية وتنشيط لدور الفرد والبيئة المحلية واستخدام للتقنية. لهذا هدفت الورقة إلى بيان اتجاه أحدث المقاربات والممارسات في الوقاية من الانحراف والجريمة. واستنادًا إلى المنهجية التكاملية لمراجعة الأدبيات القائمة على التحليل والتقييم والتوليف، قدّمت هذه الورقة فحصًا للاتجاهات الجديدة في الجريمة بوصفها أرضية تحلَّل على أساسها المبادرات والممارسات والإستراتيجيات الحديثة في الوقاية من الجريمة؛ وذلك لما لها من دور توجيهي وإرشادي وتأثير في مدى نجاعة البعد الاستباقي للبرامج الوقائية. ومثّل مؤتمر كيوتو، المنعقد في مارس 2021م، مدخلًا نظريًا لرصد الاتجاهات العالمية في مجال الوقاية من الجريمة، قبل تحليل أحدث المقاربات الوقائية. وأظهرت نتائج التحليل أن الوقاية بالتنمية الاجتماعية، والوقاية الموقفية، والوقاية القائمة على المجتمع المحلي تبقي المقاربات الأكثر اتباعًا وفاعلية، مع استعمال

الكلمات المفتاحية: علوم الأدلة الجنائية، الوقاية من الجريمة، التنمية الاجتماعية، المجتمع المحلي، الوقاية الموقفية، العنف، الاتجاهات الحديثة، الوقاية القائمة على المدينة، السلامة الحضرية.

Production and hosting by NAUSS

* Corresponding Author: Slim Masmoudi
Email: smasmoudi@nauss.edu.sa

doi: 10.26735/MOEY2066

1658-6794© 2022. AJFSFM. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons, Attribution-NonCommercial License.

التقنيات والوسائل الحديثة. كما بيّنت النتائج أن الوقاية القائمة على دور المدينة والوقاية القائمة على التنسيق الإقليمي والدولي وتفعيل دور الأدلّة الجنائية هما أحدث التوجهات في الممارسات الحديثة. وقد سعت هذه الورقة إلى تقديم أهم الأدوات الحديثة في متابعة برامج الوقاية ونماذج لإستراتيجيات شاملة، وتحليل مختصر لدور العلوم الجنائية في تطوير اتجاهات الوقاية الحديثة. ومن أهم توصيات الورقة، جعل برامج الوقاية القائمة على التنمية الاجتماعية والعوامل النفسية بطرق حديثة ذات أولوية قصوى، والعمل على إشراك مكونات المجتمع المحلي والمجتمع المدني، وإحداث مرصد عربي للجريمة والعنف والانحراف، يكون جامعًا لمعطيات الدول العربية ومنسقًا لإستراتيجيات الوقاية من الجريمة، وإحداث منصة لتبادل التجارب والخبرات والممارسات المثلى، وإنشاء مركز عربي لتمكين الشباب. كما توصي الورقة بتعزيز دور العلوم الجنائية أكثر في الوقاية من الجريمة لما توفره من معطيات ثمينة عن وقوع الأفعال الإجرامية يمكن استعمالها للتنبؤ والاستباق.

كما أوصت الورقة بتعزيز دور علوم الأدلة الجنائية في منع الجريمة ، لأنها توفر بيانات قيمة عن حدوث الأعمال الإجرامية التي يمكن استخدامها للتنبؤ والتوقع.

ty-based prevention remain the most used and practical approaches, greatly enhanced by using new technologies. Results also showed that policies based on the city's role and international coordination are among the latest trends. This paper also discussed the most critical tools in monitoring prevention programs, some models of comprehensive strategies, and the role of forensic sciences in developing prevention initiatives. Finally, the paper recommended making social development programs involving psychological factors a top priority, actively involving the community and civil society, creating an Arab observatory for crime, violence, and delinquency, founding a platform for the exchange of experiences and best practices, and launching an Arab Center for Youth Empowerment.

The paper also recommended enhancing the role of forensic sciences in crime prevention, as they provide valuable data on the occurrence of criminal acts that can be used to predict and anticipate.

1. مقدمة

اليوم، وأكثر من أي وقت مضى، تأخذ الوقاية من الجريمة مكانًا كأحد الخيارات الإستراتيجية المهمة والملحة لاستباق حدوث الجريمة وتحقيق مجتمعات آمنة محليًا وإقليميًا ودوليًا. وبدت أهمية الوقاية جليةً استجابةً للتحديات الحديثة التي تجابهها المجتمعات ونظم العدالة الجنائية، وتنوُّع أشكال الجريمة واستعمالها للتكنولوجيا، وظهور جرائم جديدة يُستقطب فيها الأطفال والشباب. ولعلَّ من أهم المبادرات التي أسهمت بها الأمم المتحدة في تطوير توجُّه عالمي للوقاية من الجريمة، وضع معايير لتدخلات الوقاية وإستراتيجياتها في وثيقة المعايير [1] المؤسَّسة على موجّهات قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي لمبادئ توجيهية للوقاية من الجريمة (ECOSOC 2002/Resolution 13)، والتي شملت تعريفًا لها على أساس أنها تشمل «الإستراتيجيات والتدابير التي تسعى إلى الحد من أخطار حدوث الجرائم وآثارها الضارة المحتملة على الأفراد والمجتمع، بما في ذلك الخوف من الجريمة، من خلال التدخل للتأثير في أسبابها المتعددة» (ECOSOC Resolution 2002/13, 3). وعلى الرغم من أن العلاقة بين التدخل الوقائي المؤثِّر في الأسباب والنتيجة المتوقَّعة من الانخفاض في العنف والجريمة مثبتة نظريًّا [2-7]، فإنها عمليًّا ليست دائمًا مباشرة وسهلة الإثبات لتداخل عدد كبير من العوامل النفسية والاجتماعية والبيولوجية والجغرافية والموقفية، على مستويات عدة، محلية وإقليمية ودولية.

إن عولمة الجريمة وظهور أشكال جديدة لها زادا من انتشار العنف، ومن التهديدات على الأفراد والمجتمعات. وبات من الضروري اتباع الاتجاهات الحديثة في الوقاية من الجريمة؛ لما فيها من استباقية وتشاركية وتنشيط لدور الفرد والبيئة المحلية؛ ولما فيها من تركيز على العوامل النفسية للفرد (معرفة ووجدان ودافعية) والعوامل الاجتماعية والمادية في المجتمع المحلي.

تبدأ الورقة بطرح التساؤلات والأهداف، ثم تحلل مخرجات مؤتمر كيوتو، المنعقد في مارس 2021م [8]، كمدخل نظري لرصد التوجهات العالمية في مجال الوقاية من الجريمة. ثم تفحص الورقة الاتجاهات الجديدة في الجريمة في العالم بوصفها رافدًا من الروافد الأساسية لفهم الأشكال الجديدة للأعمال الإجرامية، ولظروف ارتكابها، ولوسائلها المستحدثة ولسمات الجناة وملامحهم، وبوصفها أرضية تحلَّل على أساسها المبادرات والممارسات والإستراتيجيات الحديثة في الوقاية من الجريمة. ومن شأن معرفة الجريمة المعاصرة وملابساتها أن يوجه البعد الاستباقي للبرامج الوقائية ويرشّدها ويؤثر في مدى نجاعتها. وتحلل الورقة أكثر المقاربات الكلاسيكية حداثةً وفاعلية وتجديدًا في المناهج والطرق، وهي الوقاية من خلال التنمية الاجتماعية، والوقاية الموقفية، ومن خلال التصميم البيئي، والوقاية القائمة على المجتمع المحلي، وأهم اتجاهات الوقاية من الجرائم المستحدثة كغسل الأموال والجرائم السيبرانية. كما تبين الورقة أهمية الوقاية القائمة على دور المدينة والوقاية القائمة على التنسيق الإقليمي

والدولي باستعمال التكنولوجيات الحديثة كأحد أبرز التوجهات في الممارسات الحديثة. كما تقدم أهم الأدوات الحديثة في متابعة برامج الوقاية، ونماذج لإستراتيجيات شاملة، وتحليلًا مختصرًا لدور العلوم الجنائية في تطوير اتجاهات الوقاية الحديثة، مع بروز متزايد لدور القياسات الحيوية والذكاء الاصطناعي. وتنتهي الورقة بتلخيص أهم النتائج والتوصيات.

2. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها وأهدافها

طرحت الورقة مشكلة تعرّف كيفية تجدد المقاربات الكلاسيكية وأشكال الاتجاهات الحديثة في الوقاية من الجريمة ودورها في الاستباق ومنع حدوث الأفعال الإجرامية في ظلّ الاستخدام المتصاعد للتقنية.

وجاءت تساؤلات الدراسة متفرّعة إلى ثلاثة تساؤلات رئيسية:

- ما توجهات منظمة الأمم المتحدة ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة في الوقاية من الجريمة؟
- ما الأشكال الجديدة للجريمة؟ وما أهمية الجرائم المستحدثة؟
- كيف تجدّدت المقاربات الكلاسيكية للوقاية من الجريمة في ظلّ الرقمنة؟ وما أحدث ممارساتها؟

ولهذا هدفت الورقة إلى (1) رصد التوجهات الأممية في مجال الوقاية من الجريمة، و(2) تحديد الاتجاهات الحديثة في أشكال الجريمة وأدواتها والتحديات التي تفرضها، و(3) بيان كيف تطورت المقاربات الكلاسيكية للوقاية واتجاه أحدث المقاربات والممارسات في الوقاية من الانحراف والجريمة.

3. أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة في بيان الدور الإستراتيجي الذي تؤديه الوقاية من الجريمة، من حيث مقارباتها ومبادراتها وبرامجها وإجراءاتها، في منع الجريمة والانحراف وتعزيز الاستباقية في حماية الأفراد والمجتمعات. كما تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على الاتجاهات الحديثة في الوقاية من الجريمة والانحراف، وبيان كيف تطورت المقاربات الكلاسيكية للوقاية في ضوء التطور التقني والاستخدام المتزايد للتكنولوجيا وظهور اتجاهات جديدة تتماشى مع الأشكال المستجدة للجريمة.

4. المنهجية

تميّزت السنوات الأخيرة بغزارة الإنتاج العلمي في علوم الجريمة عامة، وفي مجال الوقاية من الجريمة خصوصًا. ويحتاج هذا الإنتاج إلى فحص وتحليل وتأليف واستخلاص لأهم النتائج والتوصيات، خاصة إذا تعلق الأمر بالاتجاهات الحديثة للوقاية من الجريمة؛ حيث إن التقدم في البحوث الميدانية والتطبيقية وتصميم البرامج وتنظيم الممارسات ورسم السياسات تتطلب جميعها جمعًا للمعارف المتراكمة والنتائج المتعددة والمختلفة التي توصلت إليها الدراسات، وتلخيصها تلخيصًا ناقدًا ومقيّمًا وناجعًا بما يفيد الباحث وصانع السياسات. ولبلوغ هذا الهدف تعدّ مراجعة الأدبيات منهجية بحثية ضرورية وذات قيمة مضافة عالية [9].

حدّد سنايدر ثلاثة أصناف لمنهجية مراجعة الأدبيات: المراجعة المنهجية (Systematic review)، المراجعة شبه المنهجية (Semi-systematic review)، المراجعة التكاملية أو الإدماجية (Integrative review). وتهدف المراجعة التكاملية إلى تقييم ونقد وتوليف للأدبيات المتعلقة بموضوع البحث بطريقة تمكّن من ظهور أطر نظرية جديدة ونماذج عمل توجه الدراسات الميدانية. كما يعتمد هذا النوع من مراجعات الأدبيات على المقالات البحثية والكتب والنصوص المنشورة الأخرى؛ مثل التقارير كعينة تكون مصدر البيانات والأفكار.

وقد استندت الورقة لبلوغ أهدافها إلى منهجية المراجعة التكاملية، من خلال التقييم والنقد والتوليف ومعالجة مخرجات البحوث والتقارير الدولية، لجمع أهم الأفكار والمستخلصات. وقد تم إجراء البحث باستخدام 11 قاعدة بيانات (PubMed، ERIC، Scopus، ScienceDirect، PSYNDEX، PsycINFO، الملخصات الاجتماعية Sociological abstracts، المجموعة الاجتماعية (Sociological collection، EBSCO، Taylor & Francis). واستعملت في البحث في قواعد البيانات الكلمات المفتاحية التالية منفردة أو مجموعة: crime prevention, community, social development, situational prevention, new trends, recent trends, forensic sciences, prevention strategies, prevention policies.

كما تم البحث في قواعد البيانات المفتوحة التالية: https://data.worldbank.org، https://dataunodc.un.org/ والبيانات المتاحة التي توفرها بعض التقارير الدولية.

5. حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في الإطار النظري المتكون من الدراسات والتقارير الصادرة في مجال الوقاية من الجريمة التي ترصد أو تحلل أو تدرس ميدانيًا أو تجريبيًا برامج الوقاية وإجراءاتها ومقارباتها. وتركّز الدراسة على التجديد المسجّل في المقاربات الكلاسيكية وعلى الاتجاهات الحديثة في الوقاية من الجريمة والانحراف.

6. مؤتمر كيوتو - مارس 2021م - بوصفه مدخلًا للاتجاهات الحديثة في الجريمة والوقاية منها

انعقد مؤتمر الأمم المتحدة الرابع عشر للوقاية من الجريمة والعدالة الجنائية في كيوتو، اليابان [8]، بين 7 و12 مارس 2021م (A/CONF234/L.6)، مجددًا الاهتمام بالاتجاهات التقليدية في الوقاية من الجريمة، ومركزًا على التجديد الحاصل فيها، ومترجمًا وعي الدول المشاركة بالاتجاهات الحديثة في الجريمة (الجرائم المستحدثة)، والأهمية القصوى لتكييف إستراتيجيات الوقاية طبقًا لها، وضرورة التكيُّف مع جائحة «كورونا» ومثيلاتها من الأزمات العالمية، وبالطابع الإستراتيجي لتوحيد الجهود الدولية في الوقاية من الجريمة وتطوير نظام العدالة الجنائية؛ وذلك محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا. ولعلّ أهمية هذا المؤتمر تكمن في رسم خارطة الطريق العالمية في الوقاية من الجريمة وإبراز التوجّهات الكبرى للدول التي جدّدت المقاربات التقليدية في ضوء الجرائم المستحدثة، وأعطت للاتجاهات الحديثة أسسًا قوية نابعة من الممارسات المثلى.

وإلى جانب المقاربات متعددة الأبعاد والمتدخلين وأهمية التعاون الدولي، المناقَشة ضمن بنود المؤتمر بوصفها حلولًا لتعزيز تدخلات الوقاية من الجريمة، وردت الإستراتيجيات الشاملة للوقاية من الجريمة من أجل تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية من جهة، والمقاربات المتكاملة للتصدي للتحديات التي تواجه نظام العدالة الجنائية من جهة أخرى، كمحورين أساسيين لخلق تكامل بين الوقاية القبلية والوقاية البعدية المانعة للعودة، ولتطوير نظام العدالة الجنائية حتى يعزز هذا التكامل ويصبح أكثر جدوى.

ومن أهم مخرجات المؤتمر، في العلاقة بالاتجاهات الحديثة في الجريمة والوقاية منها، يذكر الآتي:

- أولًا، تمّ التعبير عن قلق المجتمع الدولي من أمرين أصبحا متلازمين، هما، (1) الطابع المنظم والعابر للأوطان وللقارات للجريمة، و(2) الاستعمال المتزايد للتكنولوجيا الجديدة، من برمجيات الروبوتات الذكية ورادارات وخوارزميات عبر الإنترنت والويب المظلم. وهذان الأمران يرفعان من التحديات التي تواجه إستراتيجيات الوقاية من الجريمة ومكافحتها على حدٍّ سواء.
- ثانيًا، تمّ التركيز على أهمية خلق آليات تعزِّز مرونة التعاون الجنائي الدولي من أجل نجاعةٍ أكثر في الوقاية والمكافحة.
- ثالثًا، تمّ التنويه بالدور الجوهري للدول والحكومات في وضع سياسات الوقاية محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا.
- رابعًا، تمّت الإشادة بالأهمية الإستراتيجية في الوقاية والحماية لخلق شراكات فاعلة متعددة الوكالات وتعزيزها، بين مؤسسات العدالة الجنائية، والمؤسسات الحكومية الأخرى، والمجتمع المدني، ومؤسسات القطاع الخاص، والمؤسسات الأكاديمية والعلمية، ومختلف أصحاب المصلحة.
- خامسًا، تمّ إبراز ضرورة التأقلُم مع الجوائح والأزمات، مثل «كوفيد 19»، ورفع التحديات الجديدة التي فرضتها الأعمال الإجرامية غير المألوفة للجماعات المنظمة.

وأما بالنسبة للنهوض بالوقاية من الجريمة، فقد أكّدت الدول المشاركة في مؤتمر كيوتو ما يلي:

- ضرورة مواصلة معالجة الأسباب الجذرية للأفعال الإجرامية واستهداف عوامل الخطر في الفئات الضعيفة والهشَّة كالأطفال والشباب والنساء والعائلات والمجتمعات المحلية، وذلك من خلال وضع إستراتيجيات وتنفيذها وتقييم فاعليتها، وتبادل الخبرات وأفضل الممارسات حولها، وتعزيز القدرات المساعدة على تحقيقها. ويرى الباحث أن الهشاشة اليوم أصبحت ترتبط أكثر بالسلوك الرقمي لدى الأطفال والشباب المتعلّق باستعمال التكنولوجيا والإنترنت، وبما تتيحه هذه الهشاشة من استهداف الجماعات الإجرامية لهم، ومن حدوث الجرائم السيبرانية بكل أشكالها [10-14]. وهذا يولي من جديد أهمية كبرى للمكوّنات النفسية للفرد، المعرفية منها (مثل: قدراته على التفكير الناقد وأخذ القرار وحل المشكلات)، والوجدانية (مثل: قدراته على التعديل الانفعالي الذاتي وفهم انفعالات الآخرين وإدارة الانفعالات)، والدافعية (مثل: قدراته على وضع أهداف والاهتمام بالأشياء وإدارة الحوافز الداخلية والخارجية). وتظلّ أهمية هذه المكوّنات قائمة، بل وتزداد في الفضاء السيبراني. كما يركّز هذا الاهتمام بأسباب الجريمة على العوامل الاجتماعية وطبيعة العلاقات بين الأفراد.
- ضرورة تبنِّي منهجية وقائية قائمة على الأدلة والبيانات التي تُجمَع بمعايير منظمة ومتسقة وحسب التصنيف الدولي للأغراض الإحصائية، والعمل على التبادُل الطوعي للمعطيات لفهم أكبر للاتجاهات العالمية للجريمة وإثراء إستراتيجيات الوقاية إثراءً ناجعًا. وهذا يعزز من جديد المكانة القصوى لمنهجية العمل الوقائي واعتماده على البيانات من مصادر مختلفة [15-17].
- ضرورة الوقاية من الجرائم المالية ومن سبل دعم اقتصاد الجريمة وغسل الأموال، من خلال تنسيق الجهود الدولية وإرساء أُطر وآليات عمل محلية قوية للتحقيقات المالية والتصرف في الأموال المصادرة. وهذا يجعل الجرائم المستحدثة مثل: الجرائم المالية ضمن أولويات المبادرات والبرامج الوقائية [18-21].
- الاتجاه نحو إستراتيجيات وقائية متلائمة مع السياقات المحلية، وتثمين دور المجتمع المحلي في الشراكة مع أصحاب المصلحة المعنيين

بالوقاية من الجريمة ومكونات نظام العدالة الجنائية، وبخاصةٍ في الوقاية من جرائم العصابات والجرائم الحضرية وكل التنظيمات الإجرامية. وهذا يتكامل مع دور الفرد وتعزيز عوامل الحماية فيه؛ حيث إن ما يهدّد توازن الفرد ويقوي هشاشته النفسية والاجتماعية هو هشاشة المجتمع المحلي اجتماعيًا واقتصاديًا ومدى تلبيته لاحتياجات الفرد [22-28].

- تعزيز التشريعات وبرامج الوقاية من العنف والجريمة وكل أشكال الإيذاء ونشر الخوف على أساس النوع الاجتماعي، وإشراك الفئات المتأثرة والمستهدفة في هذه البرامج، وكذلك تعزيز التشريعات وبرامج الوقاية من العنف الموجَّه للعائلة، وتأمين رعاية الضحايا. وهذا ما يعيد الاهتمام بالمرأة والعائلة كضحايا وفئات متضررة ذات أولوية في البرامج الوقائية [7، 29-31].
- ضرورة إعطاء الأطفال والشباب الأولوية القصوى في إستراتيجيات الوقاية لحمايتهم من الاستغلال بأشكاله، والاتجار، والاعتداء بأشكاله، والتهريب، والتجنيد، عن طريق التكنولوجيا أو دونها، بما يتماشى مع مواطن ضعفهم وهشاشتهم النفسية والاجتماعية. وهذا ما يوجه العمل الوقائي الاستباقي إلى الفئات الأولى التي ينشأ فيها الانحراف، ويتغذى فيها الفعل الإجرامي وهي الأطفال والشباب. وهو أيضًا ما يوجه التركيز على الأسباب الجذرية المباشرة التي تتكون في التنمية النفسية والاجتماعية للأفراد [32-36].
- اختيار نهج تمكين الشباب بوصفه أحد أفضل الخيارات في سياسات الوقاية من الجريمة، من خلال تعزيز دورهم في المجالات الاجتماعية والتعليمية والثقافية والترفيهية والرياضية، لجعلهم فاعلين في مجتمعاتهم المحلية ومشاركين نشطين في برامج الوقاية. وهذا ما يجعل العمل على تعزيز عوامل الحماية في الشباب ومكونات بيئته عملًا إستراتيجيًا على قدر عالٍ من الأهمية يوازي أهمية العمل على إضعاف عوامل الخطر [37-42].
- العمل على الإدماج والتأهيل لمنع العودة وتعزيز العدالة التصالحية وَفقَ القوانين المحلية، والعمل على تعافي الضحايا. وهذا ما يتكامل مع الوقاية المانعة لحدوث الأفعال الإجرامية ويكسر الدوامة الجنائية ليعيد للأفراد مكانتهم في المجتمع ودورهم الإيجابي البنّاء [43-45].

7. الاتجاهات الحديثة في الجريمة

إن قراءة ملامح الجريمة وتطوُّر منحاها خلال العشرية الأخيرة، وظهور ما يسمى بالجرائم المستحدثة أو المستجدة، من شأنه أن يوجِّه أساليب الوقاية وإستراتيجياتها، ويمنحنا إطارًا منهجيًّا لفهم الاتجاهات الحديثة في الوقاية من الجريمة. وتبقى المعطيات المتعلقة بكل دولة هي المصدر المهم لإرشاد التدخلات والإستراتيجيات الوقائية وتوجيهها. فما نلاحظه على مستوى العالم (الشكل 1) هو انخفاض

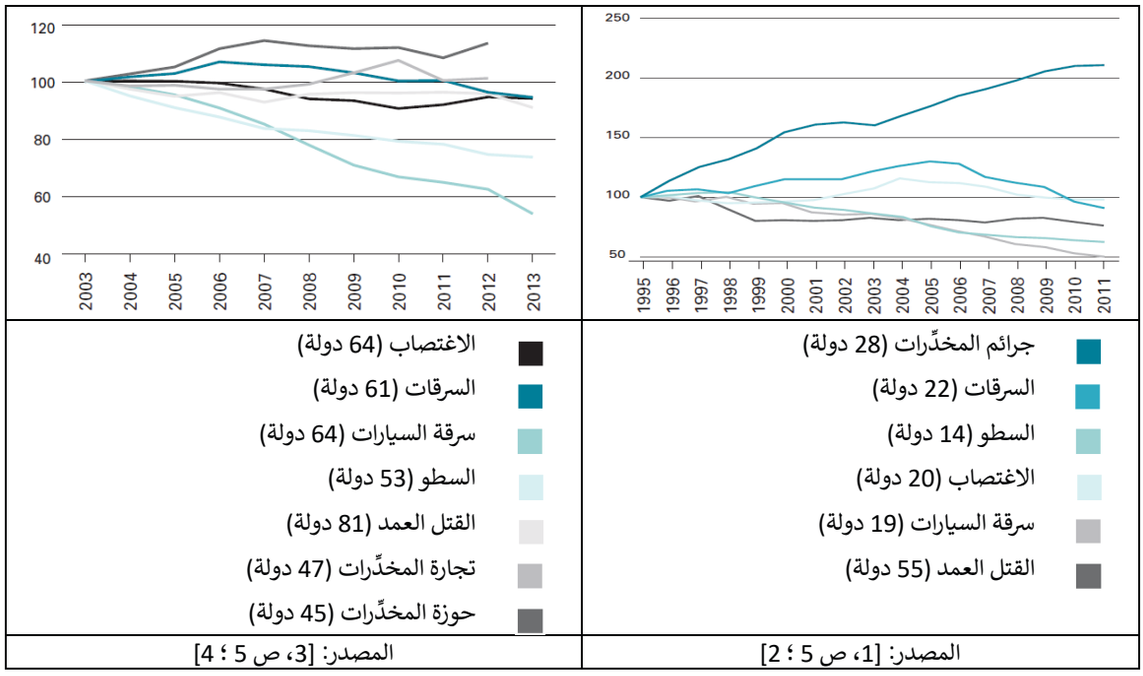

الشكل 1 - اتجاهات الجرائم الكلاسيكية من 1995 إلى 2011م ومن 2003 إلى 2013م (المعدل على 100 ألف ساكن)

Figure 1 – *Trends in classic crimes from 1995 to 2011 and from 2003 to 2013 (average for 100,000 residents)*

أو استقرار في بعض الجرائم التقليدية، مثل: القتل العمد والسطو والسرقة والاغتصاب. ولعلّ هذا يعني فقط نجاحًا نسبيًّا للتأليف بين نظام العدالة الجنائية وأساليب الوقاية من الجريمة، في حين نلاحظ ارتفاع جرائم المخدّرات، من حوزة وتجارة، ارتفاعًا لافتًا للانتباه يتطلب تدخلات فعَّالة محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا [46-49]، وهو ما يؤكّده كذلك الشكل 2 [50]. كما يؤكد الشكل 2 أن الاتجار بالبشر يأتي على رأس الأسواق الإجرامية في العالم مع تزايد جرائم المخدرات والأسلحة والجرائم الخضراء (النباتات والحيوانات).

وتشمل قائمة الجرائم المستحدثة حسب تصنيف مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة (UNODC) الجرائم التالية: الجرائم المتعلقة بالهوية، والجرائم الإلكترونية، والاتجار بالممتلكات الثقافية، والجرائم البيئية، والاتجار بالأعضاء، والأدوية المغشوشة أو المزيفة، والاحتيال الطبي، والجرائم المالية بمختلف أشكالها والمدعمة بالتكنولوجيا. وقد تحوَّلت هذه الجرائم من خفية إلى معلنة، وبنتائج سيئة على تماسك المجتمعات واقتصاداتها. ولعلّ ما يجمع بين هذه الجرائم الخاصيات التالية: اعتمادها بشكل كبير على التقنيات الحديثة، عبورها للقارات بشكل سريع جدًا، تحررها من حدود الزمان والمكان، توسع طيف المستهدفين والضحايا المحتملين، التداخل المعقّد فيما بينها، الاستخدام المتصاعد للأطفال والشباب، ضعف التشريعات والقوانين لضبطها ومكافحتها، ضعف الوعي الاجتماعي بأشكالها وخطورتها، النقص الكبير في الإحصاءات الجنائية المتعلقة بها لرصدها ومتابعتها، وأخيرًا الخسائر الكبيرة على اقتصادات الدول والعالم. وقد يلفت الانتباه خاصيتان ذواتا أهمية في اتجاهات الوقاية الحديثة، وهما: استخدام الأطفال والشباب وضعف الوعي الاجتماعي، وهو ما يدعو إلى تطوير مقاربات الوقاية في اتجاه مزيد استخدام التقنية، وخصوصًا الذكاء الاصطناعي في إدارة برامج التوعية والتوجيه والحماية والرعاية الموجّهة إلى هذه الشرائح.

وبهذا أصبح الأمنيون اليوم يواجهون في كل القطاعات تحديات أمنية عديدة ومتداخلة، فرضتها هذه الجرائم المستحدثة. وتتطلب هذه الجرائم منهم تدخلات ملائمة ومناهج عمل جديدة تفعّل المقاربات الكلاسيكية وتثريها بالاتجاهات والتقنيات الحديثة في الوقاية من الجريمة. ونظرًا للنجاعة الجزئية لطرق التدخل لمكافحة الجريمة بأنواعها وأشكالها والطرق التقليدية لتدخلات الوقاية من الجريمة، صار من الضروري اليوم أن يكون الأمنيون قادرين على الاستباق وتطبيق الأساليب الجديدة للوقاية من الجريمة في عملهم اليومي. وهذا توجه أممي عام يمنح الوقاية من الجريمة مكانة مركزية في منع الجريمة. ويتطلب هذا إكساب رجالات الأمن بمختلف تخصصاتهم مهارات ومعارف دقيقة تتعلق بالإستراتيجيات الحديثة في الوقاية من الجريمة ومناهجها ووسائلها، وذلك حتى يصبحوا قادرين على منع الجريمة قبل حدوثها وأداء دور محوري في المجتمع المحلي بآليات مختلفة وحديثة.

أما بالنسبة للجرائم الإلكترونية، فهي تستهدف جمهورًا محتملًا يعادل 51% من سكان العالم الذين هم موصولون فعليًّا بالإنترنت سنة 2019م، وبعدد 4.66 مليار مستعمل إنترنت نشط، و4.32 مليار مستعمل نشط للإنترنت على الهاتف المحمول، و4.2 مليار مستعمل نشط لوسائل التواصل الاجتماعي، و4.15 مليار مستعمل نشط لوسائل التواصل الاجتماعي على الهاتف المحمول سنة 2021 [51]. وكل هؤلاء هم ضحايا محتملون ينبغي حمايتهم. ويبيّن الشكل 3 كيف أن الاحتيال والتزوير المرتبطين بالحاسوب، والأعمال المتعلقة بالحاسوب التي تسبب

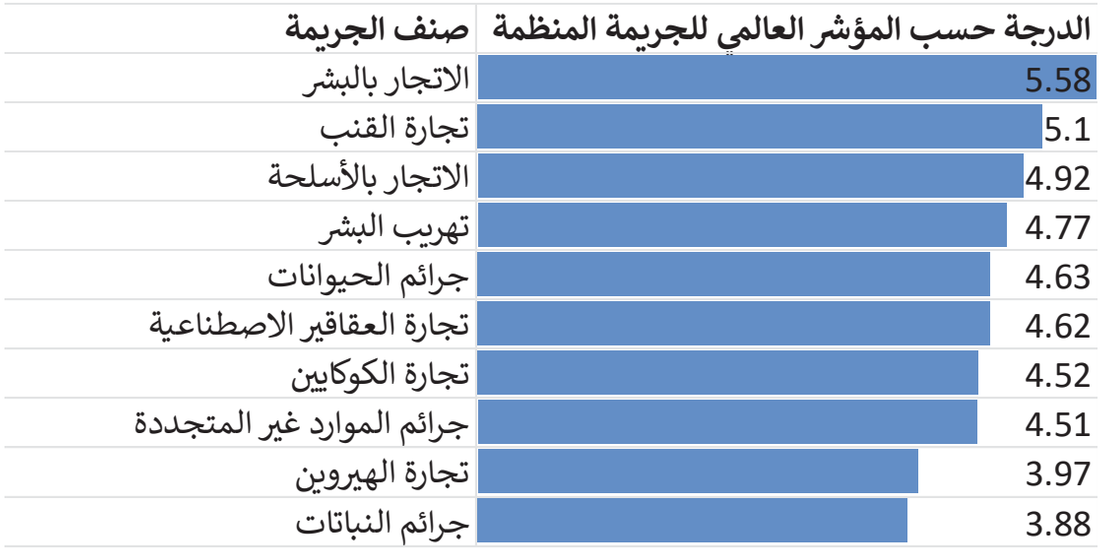

الشكل 2 - المتوسطات العالمية للأسواق الإجرامية حسب المؤشر العالمي للجريمة المنظمة 2021.

Figure 2 - *Global averages of criminal markets according to the Global Organized Crime Index.*

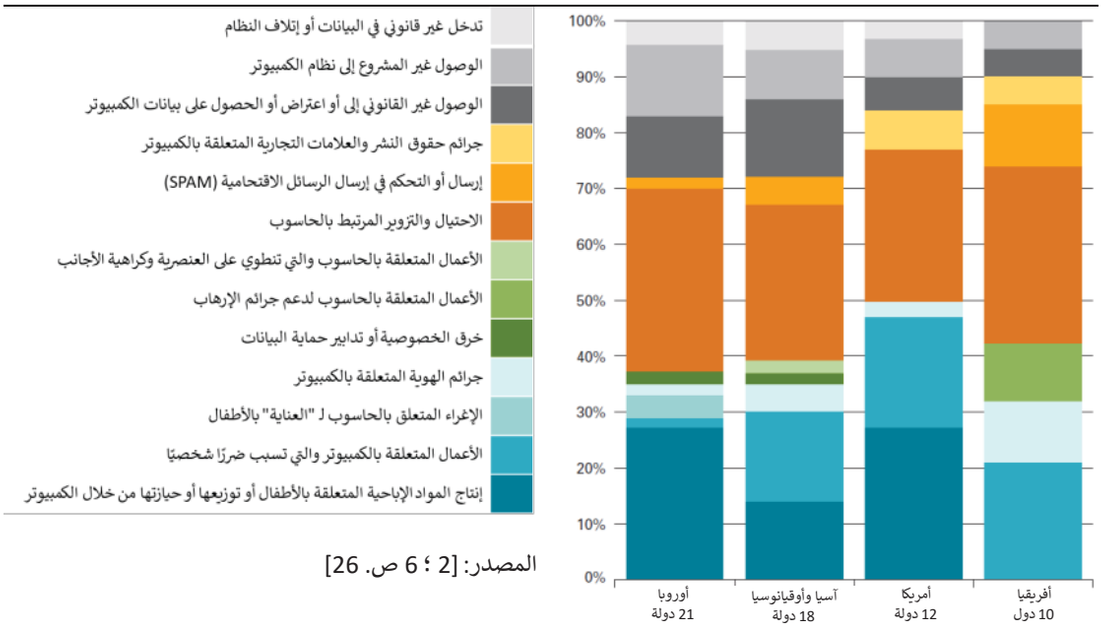

المصدر: [2 ؛ 6 ص. 26]

الشكل 3 - الجرائم السيبرانية الأكثر انتشارًا في العالم

Figure 3 - *The world's most prevalent cybercrime*

ضررًا شخصيًّا، وإنتاج المواد الإباحية المتعلقة بالأطفال أو توزيعها أو حيازتها من خلال الحاسوب، هي الجرائم السيبرانية الأكثر شيوعًا، وهي فعلًا الأكثر خطورة على الأفراد والمجموعات والمجتمعات عمومًا.

وقد ظهر الإرهاب السيبراني بوصفه مفهومًا مستجدًّا، وهو أحد أشكال الجرائم السيبرانية المنظمة التي تستهدف الدول والمؤسسات وتلحق أضرارًا بالتقنيات تخلق من خلالها ارتباكًا لدى الأفراد والمجموعات. وهو يعرَّف كـ «أي استخدام لدوافع سياسية أو اجتماعية لتكنولوجيا المعلومات من قِبَل الإرهابيين لتنفيذ هجمات ضد أجهزة الكمبيوتر والشبكات وأنظمة المعلومات، ما يؤدي إلى العنف ضد أهداف غير مقاتلة، والتسبب في إصابات تقنية أو أضرار جسيمة أو خوف» [52، ص. 12، 53، 54]. وطبعًا، تعزز التكنولوجيا ووسائل التواصل الحديثة ظاهرتي التطرف والتطرف العنيف وتجعلهما أكثر انتشارًا وحدّة وتحدد طبيعة العلاقات بين المستقطبين والشباب الذين يتم استقطابهم.

ومن ناحية أخرى، ظهر العنف بوصفه أحد أهم التحديات التي تهدّد استقرار المجتمعات، وبخاصَّةٍ العنف الأسري والعنف بين الأزواج. وكانت جائحة «كوفيد 19» عاملًا رئيسًا في رفع نسب جرائم العنف، وما اتصل بها من جرائم الكراهية، كما كانت الجائحة من عوامل ازدياد العنف بين الأزواج. ويبين الشكل 4 مدى انتشار العنف في العالم بوصفه تهديدًا صحيًّا نفسيًّا عالميًّا يتطلب تدخلات وقائية قائمة أساسًا على التنمية الاجتماعية وعلى تفعيل دور المجتمع المحلي.

8. الوقاية القائمة على التنمية الاجتماعية واتجاهاتها الحديثة

تعرّف الوقاية من الجريمة من خلال التنمية الاجتماعية (CPSD) أيضًا باسم الوقاية من الجريمة من خلال حل المشكلات الاجتماعية، والوقاية الاجتماعية من الجريمة، والوقاية من الأعمال الإجرامية. وهدفها هو علاج الأسباب الرئيسة للسلوكيات الإجرامية وتعديل هذه السلوكيات وتحسينها. وحسب معايير الأمم المتحدة وقواعدها في الوقاية من الجريمة لسنة 2002م، تعرّف بوصفها مناهج «تعزز رفاهية الناس وتشجع السلوك الاجتماعي الإيجابي من خلال التدابير الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية، مع التركيز خاصة على الأطفال والشباب، والتركيز بشأن عوامل الخطر والحماية المرتبطة بالجريمة والإيذاء» [55، ص. 4]. وكمقاربة لحل المشكلات الاجتماعية للجريمة، تحاول «CPSD» إزالة عوامل الخطر الإجرامية (Risk factors) عن طريق استبدالها أو مواجهتها بعوامل الحماية (Protective factors)، وهي خصائص أو ظروف أو تدخلات إيجابية يمكنها مواجهة عوامل الخطر. و«الفكرة الأساسية للوقاية المركزة على الأخطار بسيطة للغاية: تحديد عوامل الخطر الرئيسة لارتكاب الأعمال الإجرامية وتنفيذ طرق الوقاية المصممة لمواجهتها» [56، ص. 606]. و«من المقبول عمومًا أن خطر تطوير مسار حياة موجه نحو الانحراف يتأثَّر بعدد عوامل الخطر التي يتعرَّض لها الشاب. وعلى المنوال نفسه، يمكن اقتراح أنه عندما يكون الشاب محاطًا بعوامل الحماية، تقل أخطار التوجه نحو الانحراف» [57، ص. 3]. وهذه المقاربة هي أكثر

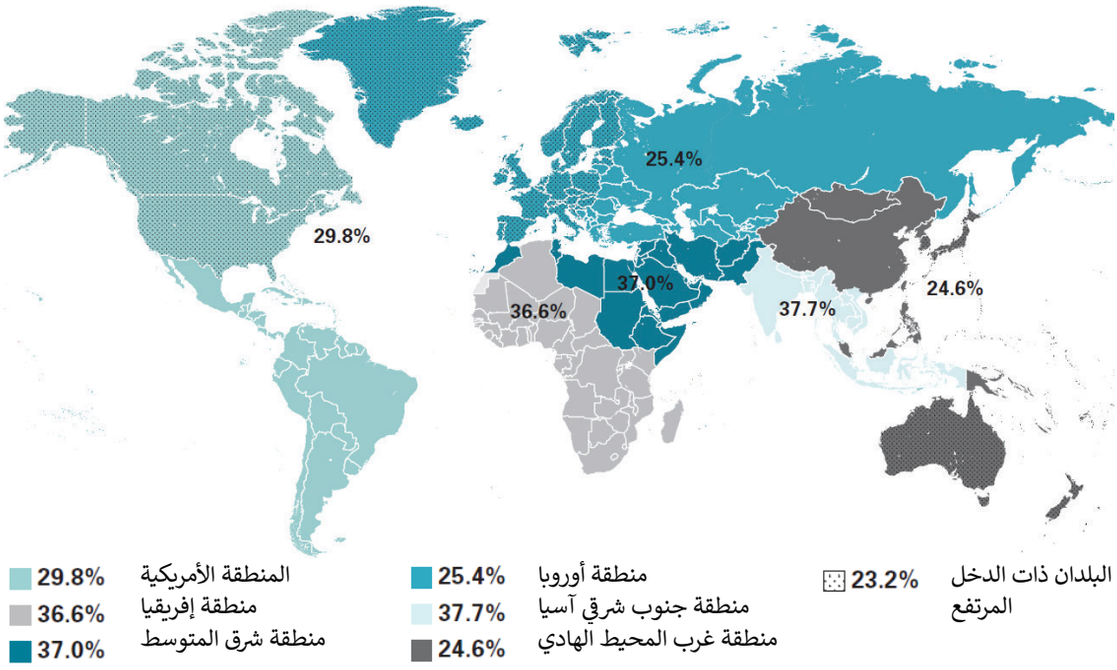

الشكل 4 - انتشار العنف بين الأزواج حسب [9، ص 14 ؛ 4]

Figure 4 – *Spread of violence between spouses, according to [9, p. 14; 4]*

مقاربات الوقاية من الجريمة استباقيةً، حيث إنها موجهة أساسًا نحو منع الميول الإجرامية من التطوُّر، والإحاطة بالأفراد والمجموعات الأكثر ضعفًا أو هشاشة نفسية واجتماعية أو عرضة لخطر الانحراف والأعمال الإجرامية. ورغم اعتبار التنمية الاجتماعية من المقاربات الكلاسيكية، فإن ظهور الجرائم المستحدثة، وخاصة منها القائمة على التكنولوجيا، مثل: الجرائم السيبرانية، دفع إلى تكييف برامجها وإجراءاتها وإثرائها باستخدامات ذكية للتكنولوجيا، أوّلًا: للوقاية من هذه الجرائم المستحدثة، وثانيًا: للوقاية من الجرائم الكلاسيكية بطرق ذكية تقوم على التقنيات الحديثة (كما سنفصّل هذا لاحقًا).

وتتفرَّع عوامل الخطر إلى شخصية، وأسرية، وأكاديمية، وأخرى متعلقة بالمجتمع المحلي، وأخرى متعلقة بالأقران، وأخرى موقفية. فعوامل الخطر الشخصية، يمكن أن تكون بيولوجية، مثل: القصور العصبي النفسي أو المعرفي، وقصور أمام - جبهي أو جبهي مؤثر في أخذ القرار والتعديل الانفعالي، وانخفاض معدل دقات القلب في أثناء الراحة، كما يمكن أن تكون نفسية سلوكية متعلقة بمشكلات السلوكيات المبكرة المعادية للمجتمع، مثل: السلوك العدواني ومشكلات إدارة الغضب، والاندفاع وتدني ضبط النفس، وضعف القدرة على حل المشكلات والتفكير الناقد ومهارات التفكير المجرد، وعدم القدرة على إدراك عواقب الأفعال وتوقُّعها، وعدم التفكير في حلول إيجابية للمشكلات، وانخفاض مستويات التعاطف، والأمراض النفسية. أما عوامل الخطر الأسرية، فيمكن أن تشمل المرض النفسي للوالدين، والإجرام والانحراف داخل الأسرة، وتعاطي المخدِّرات، والعنف الأسري [58]، مثل: الإساءة الزوجية، والصراع بين الأبوين. ويمكن أن تشمل عوامل الخطر المدرسية التنمر والمضايقة والعنف دون رادع داخل محيط المدرسة، وارتفاع معدل الغائبين وتكرار الطرد من المدرسة، والتسرُّب من المدرسة، والمبالغة في الاعتماد على الأساليب التأديبية الارتكاسية والعقابية، ونقص الدعم والتدابير القائمة على الأدلة للطلاب المتعثرين. أما العوامل المتعلقة بالمجتمع المحلي فهي يمكن أن تشمل الجوار المؤذي والأحياء غير المنظمة، وسوء الأحوال السكنية، والقدوة السيئة، وكثرة مجموعات الأقران الجانحين وتركُّزها، وارتفاع معدل الجريمة المحلية والعنف، وتوافر ميسّري الجرائم مثل: المخدِّرات، والأسلحة، ومحلات الخمور، وقلة فرص العمل المحلية. كما ترتبط بعض عوامل الخطر بسهولة الارتباط مع أقران منحرفين، وقضاء قدر كبير من الوقت دون إشراف مع الأقران، ورفض الأقران، والانضمام إلى العصابات. ويمكن لعوامل الخطر الموقفية أن تشمل يسر الوصول إلى المخدِّرات أو الأسلحة، وتوفر الفرص لارتكاب الجرائم.

وتعزِّز تدخلات التنمية الاجتماعية التي تستهدف الأطفال والشباب المعرضين للخطر تعرُّضًا مباشرًا عوامل الحماية التي تعزِّز بدورها ما نسمّيه الصمود المرن (Resilience)، وهو مجموع صفات التكيُّف والتحوُّل الناجح، وعدم الخضوع لسلوك إجرامي أو جانح أو عنيف أو غيره من السلوكيات المعادية للمجتمع، على الرغم من

الأخطار والشدائد والتعرض لضغط كبير ومحن في الحياة [59]. ومن عوامل الحماية [60، ص 1]، نجد ما هو أسري (قدوة الكبار الإيجابية، والتواصل الإيجابي والمثمّن داخل الأسرة، ومشاركة الوالدين في حياة الشباب)، وما هو مدرسي (الارتباط بالمدرسة، والبيئة المدرسية الداعمة، والمشاركة في أنشطة ما بعد المدرسة)، وما هو قائم على المجتمع المحلي (الارتباط بالمجتمع المحلي القريب، والمعايير والقيم المجتمعية الإيجابية والواضحة، والسياسات الوقائية الفعَّالة)، وما هو شخصي (مهارات حل المشكلات، ومهارات التواصل، ومهارات حل النزاعات الإيجابية، والشعور الإيجابي بالذات، ومهارات التعلم الاجتماعي الانفعالي).

وعوامل الخطر وعوامل الحماية مبنية على مدى الانسجام والتوازن، أو مدى اختلالهما، بين الحلقات النفسية الثلاث التي يولد فيها السلوك، وهي: المعرفة (المعارف وآليات معالجتها في العلاقة بالأبعاد الأخرى) والوجدان (الانفعالات وآليات الإحساس بها واستثمارها) والدافعية (الاهتمام بالأشياء والأحداث والأشخاص، وآليات تفعيل الحوافز الداخلية والخارجية) [61، 62]. وتزداد خطورة عوامل الخطر حسب الاستعمالات غير الملائمة للتكنولوجيا لدى الأطفال والشباب والعائلات، كما يتعزّز دور عوامل الحماية حسب الاستخدامات الملائمة للتقنيات الحديثة في برامج الوقاية من الجريمة.

وتشمل التدخلات التي تستهدف الأطفال والشباب المعرضين للخطر تعرُّضًا مباشرًا طرقًا مختلفة يذكر منها: المقاربة المعرفية - السلوكية، وتنمية مهارات الكفاءة الاجتماعية، ومنع السلوكيات المعادية للمجتمع والعدوانية والانحراف ومشكلات السلوك ذات الصلة وعلاجها، وإرشاد الشباب (Youth mentoring)، وبرامج ما قبل المدرسة الثرية بالأنشطة والتعليمات، وبرامج ما بعد المدرسة/ برامج رياضية وترفيهية، والوقاية من اضطرابات الصحة العقلية وتعاطي المخدّرات. أما بالنسبة للتدخلات غير المباشرة، فيذكر منها خمس فئات من البرامج القائمة على العائلة [63؛ 64، ص. 755]، وهي كالتالي: منع حمل المراهقات وتثقيفهن، والزيارات المنزلية للدعم والإرشاد، وتوجيه الوالدين والتعليم والتدريب على المهارات، والإرشاد الأسري والعلاج الموجّه للأسرة، ودعم الأسرة وتمكينها.

وتقوم إستراتيجية الوقاية من الجريمة والعنف لدى الشباب والمراهقين خاصةً على ثلاث فئات من التدخلات [65، ص.6-7]، وهي كالتالي: الدعم الموجَّه للأطفال والشباب المعرَّضين لأخطار عالية، واستهداف المناطق والمجتمعات المحلية عالية الخطورة ، واستهداف الأطفال والشبان الذين يستخدمون الأسلحة، أو يخرجون من أنظمة الإصلاح، أو العصابات أو الميليشيات، أو الذين يتعاطون المخدرات أو المستخدمين للفضاء السيبراني لارتكاب جرائم، وذلك كما يبيّنه الشكل 5.

فبالنسبة للدعم الموجَّه للأطفال والشباب المعرضين لأخطار عالية، تُذكر البرامج التالية: برامج التدخُّل المبكر للزيارة المنزلية، والبرامج النفسية والاجتماعية لدعم الوالدين والأسرة، وبرامج تعليمية ومنهجية ومدرسية هادفة لتغيير المواقف والسلوكيات تجاه العنف، وحل النزاعات وبناء السلام داخل الأسرة، والتدريب على ترجمة السلام إلى سلوكيات، والتدريب على مهارات الحياة القائمة على تعدد الثقافات، والتدريب على المهارات القيادية، ومشاريع حول

الشكل 5 - ثلاث فئات من التدخل في إستراتيجية الوقاية من الجريمة والعنف لدى الشباب

Figure 5 – *Three categories of intervention are in the strategy to prevent crime and violence in youth*

جدول 1 - عينة من بعض برامج الوقاية من الجريمة القائمة على التكنولوجيا الموجهة للأطفال والشباب

Table 1 – *A sample of some technology-based crime prevention programs targeting children and youth*

رابط الصفحة الإلكترونية	وصف التكنولوجيا المستخدمة	التكنولوجيا المستخدمة	صنف التدخل
http://www.climateschools.com/	طريقة ابتكارية وجذّابة قائمة على دروس تفاعلية لتمكين الطلاب من اكتساب المعرفة حول صحتهم ورفاهيتهم النفسية. تكوّن هذه الدروس برنامجًا متكاملًا يهدف إلى تغيير المناخ المدرسي وتنشيطه بالعدول عن تعاطي الكحول والمخدرات. ويوفر البرنامج دروسًا متوافقة مع المناهج الدراسية أثبتت قدرتها على تقليل الضرر وتحسين رفاهية الطلاب. وهي مبنية على الأدلة وسهلة الاستخدام، وتساعد الطلاب في اتخاذ خيارات إيجابية ومستنيرة مدى الحياة. طوّر البرنامج باحثون كانوا مقيمين سابقًا في المركز الوطني لبحوث المخدرات والكحول (NDARC)، وكلية الطب النفسي، ومركز NHMRC للتميز البحثي في الصحة العقلية وتعاطي المخدرات في جامعة نيو ساوث ويلز بسيدني، ويشتغلون حاليًا في مركز ماتيلدا للأبحاث في الصحة العقلية وتعاطي المواد المخدرة بجامعة سيدني، أستراليا. 93% من الطلاب يحبون البرنامج و88% من المعلمين ينصحون بالبرنامج.	CLIMATE	
http://www.childtrends.org/?programs5thinking-not-drinking	هو أحد البرامج التي أطلقتها منصة «Child Trends“ (اتجاهات الطفل) التي تحتوي على العديد من الموضوعات والمبادرات مثل: الأسرة والتربية الوالدية، ونمو الشباب، والنمو الاجتماعي والانفعالي.	Thinking Not Drinking	
https://www.facebook.com/pg/realteen2013/about/?ref=page_internal https://socialwork.columbia.edu/news/can-an-online-intervention-prevent-drug-use-among-teen-girls-new-study-says-yes/	تكاد لا توجد تدخلات تعالج العوامل ذات العلاقة بالنوع الاجتماعي التي تجعل المراهقات عرضة لتعاطي المخدرات. لسد هذه الفجوة، شارك باحثون في مدرسة كولومبيا للعمل الاجتماعي وكلية المعلمين نتائج عام كامل من برنامج Re-alTeen - وهو التدخل الأول من نوعه في استخدام المخدرات المحدد للجنس في شكل برنامج عبر الإنترنت. هذه النتائج، الواردة في مجلة الشباب والمراهقة في 28 يوليو 2017، تدعم تنفيذ التدخلات الخاصة بالنوع الاجتماعي لتعاطي المخدرات بين الفتيات المراهقات.	RealTeen	
http://www.orcasinc.com/	ORCAS هي شركة ابتكارات وتكنولوجيا صحية تبتكر تدخلات موجهة للإدارة الذاتية عبر الهاتف الجوال ومصممة لتحسين الرفاهية الجسدية والعاطفية. وبرنامج «أرفض التعاطي» هو أحد البرامج باستعمال تطبيقات الجوال.	Refuse to Use	

صنف التدخل	التكنولوجيا المستخدمة	وصف التكنولوجيا المستخدمة	رابط الصفحة الإلكترونية
Treatment العلاج	prevent-underage-drinking	هو برنامج رقمي للتثقيف والحوار والتوجيه موجّه للأسر والأطفال والشباب، ويتمثل في منصة رقمية تفاعلية.	https://www.responsibility.org/prevent-underage-drinking
	Alcohol Edu	AlcoholEdu® for College هو برنامج تفاعلي عبر الإنترنت يستخدم أحدث طرق الوقاية القائمة على الأدلة لإنشاء تجربة تعليمية جذابة للطلاب، مما يلهم هؤلاء لاتخاذ قرارات صحية تتعلق بالكحول والمخدرات الأخرى. استفاد أكثر من 11 مليون طالب جامعي في السنة الأولى من هذا البرنامج منذ إطلاقه سنة 2000.	https://www.vectorsolutions.com/solutions/vector-lms/higher-education/alcoholedu-course/
	Check Your Drinking	منصة واب تمكّن الأطفال والمراهقين من تشخيص وضعهم الصحي والنفسي في علاقة بالشرب، وتعاطي القنب، وارتجاج الرأس، والتدخين، والقمار، والاكتئاب والقلق، وتقدّم لهم النصح والتوجيه والإحاطة.	https://screen.evolutionhealth.care/cyd/
	E-CHUG eCHECKUP TO GO	طوّر برامج eCHECKUP TO GO استشاريون وعلماء نفس في جامعة ولاية سان دييغو، وهي عبارة عن تدخلات سلوكية شخصية وقائمة على الأدلة عبر الإنترنت، مصمّمة لتحفيز الأفراد، خاصة منهم الأطفال والشباب، على تقليل استهلاكهم باستخدام المعلومات الشخصية حول استخدامهم وعوامل الخطر الخاصة بهم.	http://www.echeckuptogo.com/usa/programs/coll_alcohol.php
	THRIVE	Tertiary Health Research Intervention Via) (Email برنامج (التدخل في أبحاث الصحة الثلاثية عبر البريد الإلكتروني) هو أداة تقييم عبر الإنترنت تقدم ملاحظات فورية وشخصية حول سلوك شرب الكحول وأخطاره، وإستراتيجيات تقليل الاستهلاك، ومعلومات عن خدمات الدعم المتاحة. تستند الملاحظات الشخصية إلى ردود المستخدم على الاستبيان المقدّم على الموقع.	https://beacon.anu.edu.au/service/website/view/188/23
	ARISE	برنامج عبر الإنترنت للوقاية من الانتكاس من تعاطي المخدرات.	https://www.liebertpub.com/doi/10.1089/g4h.2014.0015
	MOMENT	برنامج واب متاح لطلاب المدارس المتوسطة (الإعدادية) يقوم على ممارسة اليقظة الذهنية (Mindfulness) في البيئات المدرسية؛ حيث يواجه الطلاب عددًا من التحديات والضغوط التي قد تدفعهم إلى تعاطي المخدرات. يقترح البرنامج طرقًا جديدة لتنظيم مشاعرهم وأفكارهم وسلوكياتهم بشكل فعال، يمكن أن تؤثر بدورها بشكل إيجابي على نجاحهم في المدرسة.	https://momentprogram.com/
	TES	برنامج رقمي موجه ذاتيًا يتضمن وحدة لتعليم المرضى كيفية استخدام النظام وبرنامج تخصصي لبناء خطة علاج فردية للمرضى.	https://www.c4tbh.org/program-review/therapeutic-education-system-tes-2/

النوع الاجتماعي وتعزيز التنسيق والتلاؤم بين الذكور والإناث، وبرامج التوجيه لتقديم الدعم المستمر للشباب والمرأة، والتعليم والتدريب على الوظائف والقروض الصغيرة وخلق فرص العمل لتوفير منافذ بديلة للحصول على شغل للشباب والمرأة.

من الاتجاهات الحديثة في الوقاية من الجريمة من خلال التنمية الاجتماعية تفعيل دور التكنولوجيا في الإحاطة بالشباب وتوجيههم ورعايتهم. حيث جاءت دراسة [66] لتلخّص أهمّ التدخلات الوقائية القائمة على التكنولوجيا والموجّهة لحماية الشباب من تعاطي المخدرات، وتخلص إلى النتائج التالية: (1) تعتبر التدخلات القائمة على التكنولوجيا فعالة في الوقاية من اضطرابات تعاطي المخدرات وعلاجها، (2) تبدو التكنولوجيا مناسبة بشكل خاص للشباب وملائمة لاحتياجاتهم في التواصل مع الأقران وسرعة الحصول على المعلومة وسهولة ذلك، (3) تعتبر التدخلات القائمة على التكنولوجيا ذات دلالة وفعالية في أي مرحلة من مراحل تطور الاضطراب الناتج عن تعاطي المخدرات، (4) توفّر التدخلات القائمة على التكنولوجيا فرصًا بديلة حقيقية لحماية الشباب وحلولاً للمشاكل الموجودة في التدخلات التقليدية. يقدّم الباحث جدولًا محدّثًا لأهم الحلول التكنولوجية المقترحة في العالم الموجّهة للوقاية من تعاطي المخدرات (الجدول 1). أغلب هذه البرامج من خلال التنمية الاجتماعية القائمة على التكنولوجيا الرقمية خضعت للتقييم وقياس الأثر، وأعطت نتائج تم نشرها في أوراق علمية. ويرى الباحث أن التنمية الاجتماعية اليوم لا يمكن أن تكون فعّالة إلا إذا جعلت التكنولوجيا قناة تواصل مع الأطفال والشباب وأسرهم ووسائط لتعديل السلوك وتقديم الحلول البديلة وجعل السلوك الرقمي لهذه الفئات سلوكًا متكيفًا محصّنًا من الانحرافات والإجرام.

أما بالنسبة لاستهداف المناطق عالية الخطورة والمجتمعات المحلية، فقد ظهرت عدة برامج ومبادرات مثل: برامج ترفيهية وثقافية للأطفال والشباب تشارك فيها المرأة خاصة وأفراد الأسرة عامة، وبرامج تعليمية ومنهجية مدرسية لتغيير المواقف وتعديل الأفكار والإدراك، ومشاريع لتعزيز قدرة المجتمع المحلي على مجابهة التهديدات والصعوبات، وتطوير الأحياء الفقيرة والتجديد الحضري، والعمل على جعل التصميم البيئي ملائمًا للوقاية من الجريمة والانحراف، وحملات التوعية العامة لتغيير المواقف والسلوك والأعراف الاجتماعية باستخدام وسائل الإعلام بطرق إبداعية وابتكارية (وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام عامة). ومن الاتجاهات الحديثة المعتمدة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تمكين المجتمع المحلي حتى يصبح قادرًا على تعزيز الرقابة غير الرسمية بالوسائل الحديثة وتعزيز التضامن الاجتماعي داخل الأحياء. وقد بيّن ماتسوكاوا وتاتسوكي [67] دور تمكين جمعيات الأحياء في تعزيز رأس المال الاجتماعي، وخلصا إلى تحديد خمسة عوامل في تمكين المحتمع المحلي من شأنها تعزيز رأس المال الاجتماعي الذي هو بدوره يخفض من شعور الخوف من الجريمة ويلائم حياة كبار السن والعائلات والأطفال، وهذه العوامل هي: تنوع مشاركة السكان، والفعاليات المجتمعية، وحوكمة المجتمع المحلي، والاهتمام والتعلق بالمجتمع المحلي، والتحية كأداة تواصلية فعّالة.

وبالنسبة لاستهداف الأطفال والشبان الذين يستخدمون الأسلحة، أو يخرجون من أنظمة الإصلاح، أو العصابات أو الميليشيات، ظهرت عدّة برامج مثل: التعليم والتدريب على الوظائف والقروض الصغيرة وخلق فرص العمل لتوفير منافذ اقتصادية بديلة للشباب والنساء بحكم اعتبارهم الفئات الأكثر هشاشة، وتقديم خدمات الدعم الاجتماعي والصحي والاقتصادي، وتقديم برامج التوجيه والإرشاد من أجل الدعم المستمر، والتدريب على المهارات الحياتية القائمة على التعلم الاجتماعي الانفعالي والتدريب على القيادة وتحمل المسؤولية.

وكأمثلة على التدخلات المثلى في التنمية الاجتماعية، نجد نموذج «سبرجل» للوقاية من العصابات المعروف باسم «النموذج الشامل للعصابات» [68، 70]، الذي يقوم على المحاور التالية المنظمة للمبادرات:

- **تعبئة المجتمع المحلي:** تعبئة السكان المحليين والشباب ومجموعات المجتمع المحلي والقادة المدنيين والوكالات؛ وذلك للتخطيط، أو تعزيز أو خلق فرص جديدة، أو روابط للمنظمات المعنية بالشباب المنخرطين في العصابات والمعرضين للخطر.
- **التدخل الاجتماعي:** تقديم البرامج والخدمات الاجتماعية (عبر وكالات خدمات الشباب والمدارس والمنظمات الدينية وغيرها) لعصابات الشباب ولأولئك المعرَّضين تعرُّضًا كبيرًا للدخول في عصابات.
- **توفير الفرص:** توفير الوصول إلى برامج أو خدمات التعليم والتدريب والتوظيف التي تستهدف شباب العصابات والأشخاص المعرَّضين بدرجة كبيرة للانخراط في عصابات، وتسهيل الوصول إلى هذه الخدمات.
- **الكبح:** إجراء أنشطة من شأنها كبح الميولات الانحرافية أو الإجرامية للشباب، وذلك من خلال آليات الرقابة الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية ومحاسبة الشباب المنخرط في العصابات عن أفعالهم وسلوكياتهم، بما في ذلك الإشراف أو المراقبة عن كثب لشباب العصابات من قِبَل مؤسسات العدالة الجنائية، وأيضًا من قِبَل المؤسسات المجتمعية والمدارس والمجموعات.

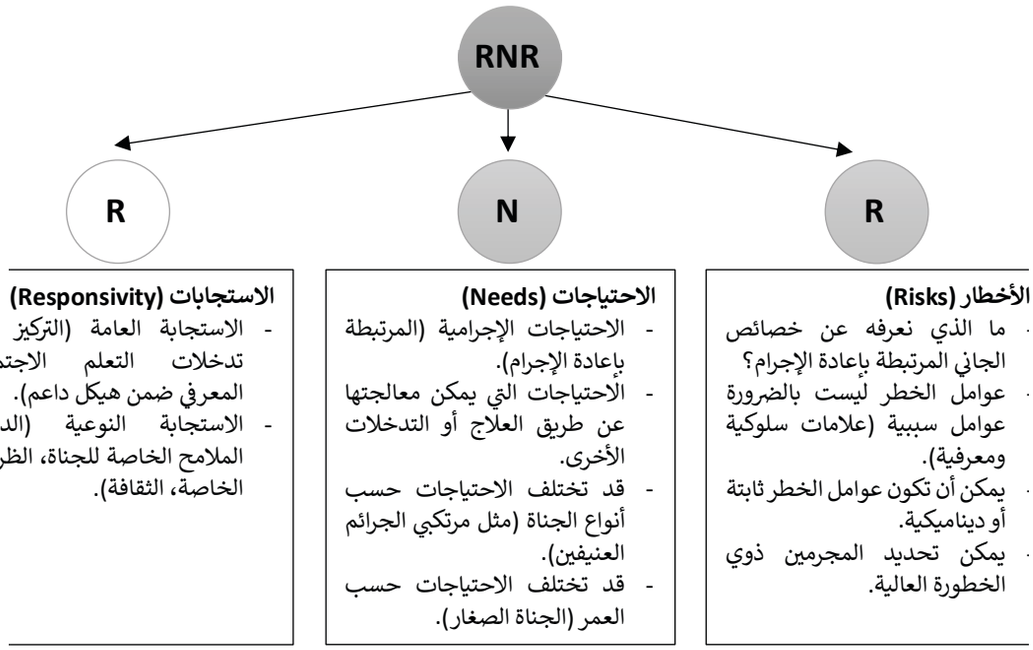

الشكل 6 - إطار عمل «الأخطار - الاحتياجات - الاستجابات» (RNR) للوقاية الفعّالة من العودة حسب Bonta & Andrews [17]
Figure 6 – *A "Risk - Needs – Responsivity" (RNR) framework for the effective prevention of recidivism, according to [71]*

- **التغيير والتطوير التنظيمي:** تسهيل التغيير والتطوير التنظيمي لمساعدة المؤسسات المجتمعية على معالجة مشكلات العصابات بشكل أفضل من خلال المقاربة القائمة على عمل الفريق لحل المشكلات يتوافق مع فلسفة المجتمع والعمل الشرطي الموجَّه نحو المشكلات.

ولعلّ ما ينقص هذا النموذج آليات الربط بين مختلف المكونات، واستخدام التكنولوجيا بطرق متعددة. ولسد هذه الفجوة، وبناءً على هذا النموذج، أنشأ مكتب قضاء الأحداث والوقاية من الانحراف في واشنطن مشروعًا وقائيًا متكاملًا؛ بهدف مساعدة الشباب على تجاوز أخطار العصر الرقمي، عبر سلسلة ندوات تفاعلية عبر الإنترنت لمبادرة للوقاية من جرائم الكراهية بين الشباب والتسلط المستند إلى الهوية. وقد ساعد هذا البرنامج المشاركين على فهم كيفية تحديد المعلومات الخاطئة في العالم الافتراضي والعالم المادي والتضليل والمعلومات المغلوطة والتمييز بينها باستخدام أدوات وموارد مختلفة. وعلم المشاركين كيفية مساعدة الشباب على التخفيف مما يرونه على الإنترنت، وبناء المرونة ضد مجموعات الكراهية المتطرفة. كما ساعد على شرح كيفية تحديد المعلومات حول تجنيد مجموعة الكراهية التي أبلغت عنها منصات وسائل التواصل الاجتماعي الرئيسية (على سبيل المثال، Facebook و Twitter وTikTok) وكيفية تمكين مقدمي الرعاية لتحديد مجموعات الكراهية المحتملة وجرائم الكراهية والإبلاغ عنها.

وقد طوَّر بونتا [انظر 71] إطار عمل «الأخطار - الاحتياجات - الاستجابات» (Risk-Needs-Responsivity) وتبنّاه مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدِّرات والجريمة [72] كنموذج عمل وتدخل للوقاية الفعّالة من العود إلى الجريمة (الشكل 6). يمكّن هذا النموذج من إيلاء الاحتياجات اهتمامًا محوريًا (مثل: تعديل السلوك، المهارات الحياتية، ترميم العلاقات الأسرية) وربطها من ناحية بالأخطار والعوامل المساعدة على ارتكاب الجريمة أو العود، وبمدى استجابة الجاني حسب متغيرات مختلفة (مثل: العمر، النوع، ملاءمة التدخلات) من ناحية أخرى. وحسب منظمة الصحة العالمية، فإن 51% من أصل 133 دولة قامت ببرامج لتنمية المهارات الحياتية من أجل الوقاية من العنف، و50% من الدول قامت ببرامج لتغيير المعايير الاجتماعية والثقافية. وهذا يبيِّن أهمية برامج التنمية الاجتماعية في التدخلات الوقائية على مستوى العالم.

ومن بين البرامج الوقائية، نذكر برنامج «اتصال ETTYSAL» الذي يهدف إلى الحماية من التطرُّف العنيف الذي يقوم على منهجية قياس لعوامل الخطر وعوامل الحماية، وعلى منهجية تدخُّل العلاج الأسري النظمي لتفعيل مصادر الصمود المرن في الأسرة واسترجاع الروابط الأسرية وترميمها، وعلى برامج مهارات الحياة لبناء القدرات الاجتماعية والانفعالية والمعرفية أو إعادة تشكيلها [73].

الرياض Riyadh

الولايات المتحدة The United States

الشكل 7 - التصميم البيئي وأهميته في مقارنة بين حيٍّ في الرياض وآخر في الولايات المتحدة

Figure 7 - *Environmental design and its importance in a comparison between a neighborhood in Riyadh and in the United States*

9. الوقاية الموقفية من الجريمة واتجاهاتها الحديثة

لعلَّ أبرز ما قاله علماء الجريمة البيئيون: «الفرصة تصنع اللص Opportunity makes the thief». وتعتمد المقاربة الموقفية، أي التي تستهدف العوامل المكونة لموقف معين يكون فيه الفعل الإجرامي باحتمالية وقوع عالية، على العلاقة الترابطية بين الفرصة التي تجمع الجاني المحتمل بالضحية المحتملة، بما يشمله الجاني المحتمل من استعداد وإرادة ورغبة، والضحية المحتملة من ضعف وهشاشة ونقص في الحذر، والزمان والمكان. وبهذا تهدف المقاربة الموقفية إلى تقليص الفرص الإجرامية؛ وذلك من خلال خمسة أصناف من التدخلات [74، 75]، وهي:

- زيادة جهد الجاني بجعل الوصول إلى أهداف الجريمة صعبًا أو إعاقتها بطرق مختلفة.
- زيادة أخطار الانكشاف والتخوُّف عند الجاني، سواء أكانت حقيقية أم مدركة.
- تقليص المكافآت التي يمكن أن يحصل عليها المجرم، والتي قد تنطوي في بعض الحالات على إبعاد أهداف الجريمة كليًّا.
- إزالة الأعذار والتعلّلات أمام الناس لارتكاب الجرائم.
- الحد من الاستفزازات التي قد تُسهم في ارتكاب فعل إجرامي أو سلوك إجرامي.

وكمثال على زيادة جهد الجاني، تذكر القرصنة البحرية على سواحل الصومال التي انخفضت انخفاضًا سريعًا؛ نتيجة تدخلات سياسية دولية منسقة تقوم على تحصين الأهداف وجعلها أكثر مقاومة وزيادة صعوبة الهجوم عليها.

بالإضافة إلى تطبيقات الوقاية الموقفية من الجريمة في أمن الحدود، شملت اتجاهاتها الحديثة الوقاية الموقفية من الجرائم السيبرانية؛ وذلك من خلال عدة تدابير تقنية مثل: برامج الكشف عن البرامج الضارة (malwares)، والجدران النارية (firewalls) التي تمنع الوصول غير المصرّح به عن طريق فحص حركة تنقل المعلومات وحظر هذه الحركة، وأنظمة كشف التسلل التي تمكّن من اكتشاف الهجمات الإلكترونية والوصول غير المصرّح به والاستخدام المحظور للأنظمة والشبكات والبيانات والخدمات والموارد ذات الصلة [76-79].

ومن أهم تطبيقات الوقاية الموقفية الحديثة، ما يسمّى بالتكنولوجيا التنظيمية (RedTech) التي تستعملها المؤسسات المالية للوقاية من غسل الأموال. الـ RegTech هي مجموعة من التقنيات التنظيمية التي تساعد هذه المؤسسات على التكيّف التقني والقانوني مع التطور المتواصل لاستعمال مجرمي غسل الأموال للتقنية، عن طريق تزويدهم بحلول موثوقة وآمنة واقتصادية لزيادة كفاءتها في هذا المجال. بهذا، تقدّم الـ RegTech حلولًا مبتكرة تتضمن أتمتة مهام الوقاية من غسل الأموال التي تتضمن مجموعة متعددة المصادر للبيانات المعقدة والمجزأة التي يصعب فحصها يدويًا والمتضمنة بيانات مخاطر مكافحة غسل الأموال، وإعداد العملاء، وفحص عمليات العميل ومراقبتها، وتحليلات كل المعاملات [19، 21].

وفي تكامل مع هذا النهج الموقفي، تأتي الوقاية القائمة على التصميم البيئي بأربع آليات للبيئة الآمنة [80]، وهي:

- إنشاء «مناطق مدركة للتأثيرات الإقليمية» أو مناطق يمكن التعرُّف إليها تعرُّفًا موضوعيًّا، يسيطر عليها السكان ويدافعون عنها. ويكون ذلك من خلال تصميم المناطق المشتركة أو العامة بحيث تكون مكشوفة للجميع، وتكون منافذ الدخول إليها والخروج منها قليلة وتحت السيطرة.
- توفير الفرص للسكان لمسح المناطق غير الخاصة لبيئتهم السكنية (المراقبة الطبيعية). ويكون ذلك عبر تمكين السكان

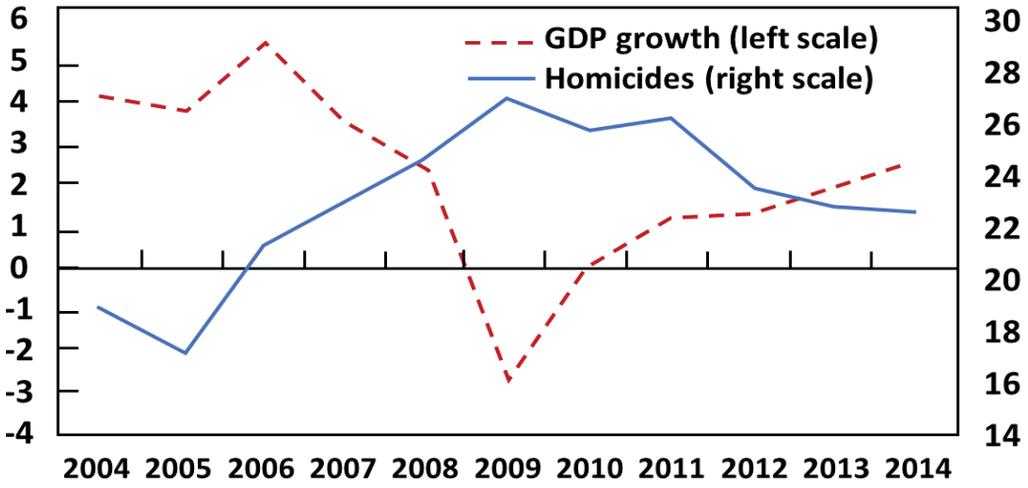

الشكل 8 - العلاقة بين انخفاض الناتج المحلي الإجمالي وارتفاع جرائم القتل في جزر الكرايبب (المصدر: البنك الدولي وصندوق النقد الدولي)

Figure 8 – *The relationship between low GDP and high homicide in the Caribbean (Source: World Bank and International Monetary Fund)*

من وضع كاميرات مراقبة للأماكن العامة؛ بحيث تغطّى كلها، ووضع حرّاس كلما تطلّب الأمر.

- تصميم المباني والأراضي والشوارع التي لا تعزل السكان (الشكل 7). ويكون ذلك بوضع المباني مطلّة على المساحات المشتركة أو العامة والمساحات الخضراء وتجنب المناطق المعزولة أو غير المكشوفة.
- تحديد موقع السكن المجاور لمناطق ذات أنشطة آمنة (البيئة). ويكون ذلك من خلال تشجيع المواطنين على اختيار بيئات آمنة تسهل مراقبتها والسيطرة عليها كمواقع لسكنهم، أو تحويل بيئات سكنهم إلى بيئات آمنة (مكشوفة، ومراقبة، وتسهل السيطرة عليها).

ونرى في الشكل 7 كيف أن التصميم البيئي يجب أن يقع التفكير فيه وتنفيذه من وجهة نظر الجاني المحتمل بحيث تُؤخذ بعين الاعتبار الثغرات التي تمثل فرصًا مادية للأفعال الإجرامية كالسطو والسرقة والاعتداء. فنلاحظ في الصورتين نقاط قوة وجب تعزيزها ونقاط ضعف وجب حلّها وتفاديها.

10. الوقاية القائمة على المجتمع المحلي واتجاهاتها الحديثة

لعلَّ من أهم مقاربات الوقاية من الجريمة الأكثر حداثةً وأهميةً ونجاعةً، إلى جانب الوقاية القائمة على التنمية الاجتماعية: الوقاية القائمة على المجتمع المحلي. وتعرّفها الأمم المتحدة على أنها مجموعة مبادرات تهدف إلى «تغيير الظروف المحلية التي تؤثّر في الإجرام والإيذاء وانعدام الأمن الناجم عن الجريمة، من خلال الاستفادة من مبادرات أفراد المجتمع وخبرتهم والتزامهم» [81، ص. 3]. وأهم مقوّم في هذه المقاربة هو مشاركة المواطن والعمل الجماعي، وهي تتضمن ما يلي [82، ص. 440-441]:

- **المراقبة السلبية:** يحصل المواطنون على المعلومات عند الطلب ويمررون نتائجهم إلى الشرطة أو السلطات المحلية.
- **المراقبة النشطة:** يشارك المواطنون طواعيةً في رقابة الجوار (Neighborhood Watch (NW.
- **الإشراف العلائقي:** يستخدم المواطنون اتصالاتهم الشخصية لفرض رقابة اجتماعية غير رسمية على السلوك غير المرغوب فيه والمعادي للمجتمع.
- **الوساطة في النزاع:** المواطنون هم وسطاء مستقلون في حل النزاعات، مثل نزاع الجيران.
- **تقديم المشورة لصانعي السياسات:** للمواطنين دور استشاري في تشكيل مشاريع السلامة الحضرية.
- **تشكيل صنع السياسات:** يشارك المواطنون في توجيه تشكيل السياسة.
- **الإدارة الذاتية للسلامة:** يثبّت المواطنون إجراءات الأمن المادي لحماية ممتلكاتهم أو استئجار شركة أمنية خاصة على نفقتهم الخاصة.
- **اليقظة:** المواطنون الذين يراعون القانون بأنفسهم ويعملون على احترامه.

وتتوزَّع هذه المقوّمات على نموذجين متكاملين، الأول: نموذج تنمية المجتمع المحلي، والثاني: نموذج دفاع المجتمع المحلي. ويشمل الأول التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وبناء المجتمع المحلي، والتطور في البيئة الفيزيائية؛ حيث لا نهمل الجانب الفيزيائي والمادي مع الجانب الإنساني. ومن الأمثلة الدالة، يظهر الشكل 8 العلاقة الارتباطية العكسية بين انخفاض الناتج المحلي الإجمالي وارتفاع جرائم القتل في جزر الكراييب.

ويشمل نموذج دفاع المجتمع المحلي الرقابة الاجتماعية غير الرسمية، وتعزيز/تغيير السلوك، والإجراءات الموقفية.

ومن أهم الممارسات الحديثة في الوقاية من الجريمة من خلال المجتمع المحلي، نجد استخدام وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي كإحدى الطرق في إدارة برنامج الوقاية في المجتمع المحلي وإدارة مبادراته. فمثلًا، أعدت وزارة السلامة العامة في كندا وثيقة تسمّى وثيقة المجتمعات الآمنة (Safe community kit)، وهي عبارة عن دليل موجّه للعمل مع وسائل الإعلام يحتوي 23 عنصرًا، مثل إدارة المقابلات واختيار وسيلة التواصل المثلى حسب الفئة المستهدفة وقواعد إدارة الأزمات تواصليًا. ويأتي استخدام وسائل الإعلام والتواصل في صلب منهجية عرفت بفاعليتها في إدارة برامج الوقاية من الجريمة في المجتمع المحلي، وهي المنهجية متعددة الوكالات أو متعددة المتدخلين (Multi-agency method). وتستخدم هذه المنهجية وسائل الإعلام والتواصل الحديثة لتبادل المعلومات وتنسيق العمل المشترك بين الشركاء والتسويق للمبادرات والبرامج داخل المجتمع المحلي. كما أصبح لهذه المنهجية دور أكبر في تنشيط المجتمع المحلي بعد تطعيمها بتكنولوجيات المراقبة الذكية ومشاركة المعلومات وإدارة التعاون بين كل الأطراف [83-85].

11. الوقاية القائمة على المدينة والتخطيط الاجتماعي للمدن

نُظِّم في مدينة لياج البلجيكية، في نوفمبر 2013م، ملتقى لإحياء ذكرى 20 سنة من استعمال المقاربة الشاملة المندمجة للوقاية من الجريمة وانعدام الأمن في المدن. وظهر التخطيط الاجتماعي للمدن بوصفه خيارًا محوريًّا لأمننة المدن، مثمنًا دور تنظيم المدن وتعزيز دور المجتمعات المحلية والاتجاهات الموقفية. وتأكدت نتائجه في مدنٍ مثل: مدلين وبوجوتا في كولومبيا، حيث انخفضت نسب الجريمة والعنف فيهما بدرجة كبيرة وتحسنت فيهما الحياة المدنية [86].

وفي مؤتمر ديسمبر 2012م، الذي عقده المنتدى الأوروبي للأمن الحضري (EFUS)، أكدت الدول المشاركة خمسة مبادئ لأمننة المدن وتعزيز التوازن الاجتماعي [87]، وهي:

- يجب اعتماد سياسات الوقاية طويلة المدى.
- الوقاية خيار عقلاني وإستراتيجي.
- مشاركة المواطنين، وبخاصةٍ الشباب، أمر أساسي.
- يجب تعزيز حقوق المرأة والمساواة بين الجنسين باستمرار.
- يجب تقييم السياسات الأمنية تقييمًا منهجيًّا.

وبناءً على برنامج المدن الآمنة لـ UN - HABITAT [88]، وبلورة مفاهيم جديدة، مثل: رأس المال الاجتماعي، وتعزيز السلامة والإدماج الاجتماعي في المدن، تعمل «الشبكة العالمية حول المدن الأكثر أمانًا» اليوم على تحويل تحديات التمدُّن والعولمة والتكنولوجيا والتحوّل المناخي والبيئة إلى فرص بناء مدن آمنة وناجعة. وتدعم الشبكة اليوم المدن من خلال توفير أدوات تحليل ومتابعة للجريمة والتحديات الاجتماعية تقوم على ما يُسمى «نظام مراقبة السلامة الحضرية» (Urban Safety Monitor). ويُعدّ هذا الأخير أحد أهم أدوات العمل الإستراتيجية التي تدعم صانعي القرار في إدارتهم للمدن. ويعتمد هذا النظام على مؤشرات عديدة تتابع أبعادًا مختلفة موضوعية وذاتية (إدراكية) للسلامة في المدينة، مثل: المستويات الاجتماعية والاقتصادية، وتعاطي المخدرات، والعنف، وخصخصة الأماكن العامة والمجتمعات المغلقة، وأشكال الأمن البديلة، وكذلك تمثيلات الأطفال للسلامة من خلال الرسومات، وشعور المواطن بالأمان. ويتم تجميع البيانات حول الأمن وانتشاره وإدراكه وتوزيعه في المدينة. وتمكّن هذه المؤشرات من قياس عوامل المرونة (المتغيرات ذات الارتباط السلبي القوي بالعنف) وعوامل الخطر (المتغيرات ذات العلاقة الإيجابية القوية مع العنف).

حسب التقرير الأخير لسنة 2022 لبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية [89]، تعدّ المدن إحدى المحركات الرئيسية للنمو والتنمية البشرية وفضاء لفرص العمل والاستثمار والتعلم، ولكنها تواجه في الآن نفسه تحديات عديدة وكبيرة. ففي العديد من المدن في البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، يرتبط ارتفاع منسوب العنف وانخفاض مستوى الأمن أو الشعور بالأمن بالتوسع الحضري السريع والتفاوت الطبقي والجهوي وضعف الإدارة. وحتى تتمكن الحكومة المحلية وأصحاب المصلحة الآخرون من تصميم التدخلات الوقائية القائمة على الأدلة وتنفيذها، يحتاجون إلى معرفة جديدة بنطاق العنف وانعدام الأمن وشدته وتوزيعه واتجاهاته على المستوى الوطني ومستوى المدن، وإلى ترجمة هذه المعرفة إلى إجراءات عملية فعّالة قابلة للقياس.

يمثّل جعل المدن والمستوطنات البشرية آمنة أحد التطلعات الرئيسة للهدف 11 من خطة التنمية المستدامة لعام 2030. ويشمل ذلك تحسين الإدارة المحلية للسلامة والأمن من خلال المشاركة المدنية، والتصميم الوقائي للأماكن، واستخدام الفنون المحلية والأنشطة الثقافية، وإستراتيجيات تغيير السلوك، وكل ما يعزّز الروابط

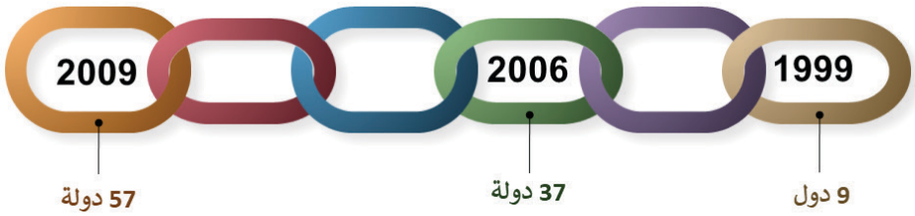

الشكل 9 - تطور عدد الدول التي بنت إستراتيجيات وطنية للوقاية من الجريمة

Figure 9 – *The number of countries that have built national crime prevention strategies has evolved*

الشكل 10 - نموذج عمل الإنتربول الموجَّه إلى الوقاية من الجريمة [34]

Figure 10 – *The INTERPOL's business model that aimed at preventing crime [34]*

المحلية والتعاون بين مواطني المدينة. وتعالج إستراتيجيات السلامة والأمن الحضريين الأسباب متعددة الأوجه للجريمة وأشكال العنف المختلفة، بما في ذلك العنف القائم على نوع الجنس والتحرش الجنسي، مع تطبيق الاستجابات البشرية والتكنولوجية.

وضمن نظام مراقبة السلامة الحضرية، تم تطوير أدوات مثل: استقصاءات الإيذاء، ومسح ضحايا الجريمة. فعلى سبيل المثال، كانت مؤشرات المحاور الأربعة الرئيسة المستخدمة لتغذية خطة السلامة في برشلونة للفترة 2012-2015 (وهي من أول المدن التي اعتمدت نظام مراقبة السلامة الحضرية): تعزيز الأحياء الأكثر أمانًا، وتوقع صراعات التعايش ومنعها، والوقاية من الجريمة ومراقبتها، وتعزيز إدارة الأمن المحلي. وفي نفس السياق، يعتمد مؤشر المدن الآمنة لسنة 2021 [90] على خمسة مؤشرات كبرى، وهي السلامة الرقمية، والسلامة الصحية، وسلامة البنى التحتية، والسلامة الشخصية، والسلامة البيئية. بهذا، تمثل سلامة المدن اتجاهًا حديثًا في الوقاية من الجريمة عبر أدوات متابعة وقياس مختلفة تقيّم ما هو موضوعي وما هو شخصي إدراكي يعبّر عمّا يحسّه ويتصوّره الأفراد والمجموعات.

12. التقدُّم في أدوات العمل والتقييم والمراقبة والتنبؤ

تقوم المنظمات الدولية بكثير من المبادرات من أجل تطوير أدوات العمل والتقييم والمتابعة. ففي مجال العنف مثلًا، أطلقت منظمة الصحة العالمية الحملة العالمية لمنع العنف، والتحالف من أجل الوقاية من العنف، اللذين يساعدان على زيادة الوعي، والجمع بين الشبكات العالمية للحكومات والممارسين والمنظمات العاملة في مجال الوقاية من العنف. وبالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدّرات والجريمة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، نشرت منظمة الصحة العالمية تقرير الحالة العالمية بشأن الوقاية من العنف لعام 2014 [58] الذي شخَّص الظاهرة وشرح الأدوات للوقاية والمتابعة. والتشخيص القائم على

جدول 2 - عينة من بعض إستراتيجيات الوقاية من الجريمة في العالم

Table 2- *A sample of some of the world's crime prevention strategies*

الدولة	الإستراتيجية	الوصف	السنة
البرازيل	Brazilian National Programme for Public (Safety and Citizenship (PRONASCI	برامج وقائية تفعّل الوقاية القائمة على المجتمع المحلي والوقاية الموقفية	2007
المكسيك	National Programme for the Social Prevention of Crime and Violence	استهداف 57 محافظة هي الأكثر عرضة للجريمة من أجل تعزيز الوقاية من التسرُّب المدرسي والمخدِّرات	2013
بلغاريا	National Crime Prevention Strategy	الوقاية من العنف المنزلي، والانحرافات، والمخدِّرات، والعودة، وجرائم الممتلكات	2012
فرنسا	National Strategy on the Prevention of Crime	ثلاثة أهداف: 1- وقاية الشباب المعرَّضين للخطر. 2- الوقاية من العنف ضد المرأة، بما في ذلك العنف المنزلي ومساعدة الضحايا. 3- تقليل الخوف من الجريمة وتحسين شعور المواطن بالأمان.	2020- 2014

الأدلة والبيانات والتقييم والمتابعة من مقومات نجاح كل إستراتيجية للوقاية من الجريمة.

ومن الأدوات المؤسسية الناجعة، يذكر، في فرنسا: «المرصد الوطني للجريمة واستجابات العدالة الجنائية» (ONDRP)، و«المرصد الوطني للجريمة في النقل العام» (ONDT)، وفي المملكة العربية السعودية: «مركز أبحاث الجريمة»، وفي تونس: «المرصد الوطني لسلامة المرور»، وإقليميًّا: «مرصد نظام تكامل أمريكا الوسطى ومؤشر الأمن الديمقراطي» (OBSICA)، وهو مرصد إقليمي يقع في السلفادور، و«مرصد الدول الأمريكية للأمن»، وغيرها. وتسعى هذه المؤسسات اليوم إلى استخدام أحدث التقنيات للتنبؤ بالجريمة والوقاية منها.

ومن أحدث التقنيات، يأخذ الذكاء الاصطناعي اليوم مكانة محورية أكثر فأكثر في التنبؤ بالجريمة والوقاية منها. وهو في صلب الأدوات التي تستخدمها الشرطة التنبئية. ويتم إنشاء أدوات الشرطة التنبئية من خلال تغذية الخوارزميات عن طريق بيانات، مثل: تقارير الجرائم وسجلات الاعتقال، وتدريبها للبحث عن أنماط للتنبؤ بمكان وزمان حدوث نوع معين من الجرائم في المستقبل. ويستعمل الباحثون نماذج التعلم الآلي لتحويل البيانات المدخلة إلى تنبؤات بحدوث الجريمة وإلى إجراءات للوقاية. وتعد نماذج التعلم الآلي أكثر فاعلية للتنبؤ بالجرائم، لكن معظمها لا يستطيع تقدير مساهمة كل متغير على حدة على أساس البيانات المدخلة. وجاءت الحلول في بعض الدراسات مثل: دراسة [91] التي تهدف إلى الاستفادة من إمكانية تفسير نماذج التعلم الآلي المتقدمة، بناءً على نظرية النشاط الروتيني ونظرية نمط الجريمة. اختار الباحثون 17 متغيرًا للتنبؤ بالجريمة، وتم اعتماد خوارزمية XGBoost لتدريب نموذج التنبؤ. ومن بين جميع المتغيرات السبعة عشر المستخدمة في هذا النموذج، خلص الباحثون إلى أن نسبة السكان غير المحليين والسكان المحيطين الذين تتراوح أعمارهم بين 25-44 عامًا تسهم أكثر من المتغيرات الأخرى في التنبؤ بالجريمة. وتسهم مثل هذه الدراسات في تعزيز التطبيقات التكنولوجية في الوقاية من الجريمة.

13. الإستراتيجيات الوطنية للوقاية من الجريمة

لقد تطوَّر عدد الدول التي بنت إستراتيجيات وطنية للوقاية من الجريمة بستِّ مرات من عام 1999 إلى عام 2009م [47، 92] (الشكل 9).

وقد طوَّر الإنتربول نموذج عمل مع الدول الأعضاء الـ 195 يقوم على ثلاث طبقات متماسكة ومتناغمة، وهي: الأهداف الإستراتيجية، والمجالات المستهدفة، والأهداف التكتيكية أو مناهج العمل (الشكل 10). ومن بين الإستراتيجيات التي طوَّرتها الدول، نذكر أمثلة حصرها الجدول 2.

ودور الإستراتيجيات هو توحيد الأهداف والوجهة لبرامج الوقاية واعتماد أدوات متناسقة لجمع البيانات وتحليلها واستخلاص النتائج منها وتقييم أثر البرامج وإنتاج التوصيات الملائمة. ويمكن اليوم رصد أكثر من 50 إستراتيجية للوقاية من الجريمة في العالم، بنجاعة متفاوتة.

14. دور العلوم الجنائية في تطوير اتجاهات الوقاية الحديثة

تميل أغلب الدراسات والنظريات إلى اعتبار أن أنماط الجريمة ونماذج حدوثها مبنية على توفر ثلاثة شروط أساسية تتزامن وتتوزع وتتحرك في سياق جامع واحد، وهي: جناة محتملون متحفزون لارتكاب جريمة، وضحايا محتملون جذابون ومستثيرون لارتكاب فعل إجرامي، والأطراف أو الوسطاء الموجودون مع ضعف أو غياب في المراقبة بينهما [93-95]. ودور الوقاية من الجريمة هو التخفيض في احتمالية تزامن هذه الشروط الثلاثة واستباق ذلك عن طريق المناهج الوقائية والوسائل التي تم تحليلها سلفًا. وما يبدو في الظاهر هو الدور الذي تؤدّيه العلوم الجنائية في تحليل الوقائع كما جرت لفهم

ملابساتها وإفادة العدالة الجنائية، في حين أن ما تبحث عنه الوقاية من الجريمة هو استباق للجريمة وتقليل احتمال وقوعها. ولكن هل يمكن للعلوم الجنائية أن تساعد الوقاية في مهمة الاستباق؟

يكمن الدور الأول الذي تؤدّيه العلوم الجنائية في كل ما تتيحه من إمكانات الكشف عن الجناة والتقليص، بهذه الطريقة، في حدوث الجرائم من خلال سجن هؤلاء الجناة بقرائن تدينهم [96]. والدور الثاني الذي تقوم به هذه العلوم في الوقاية يكمن في مساهمتها في المقاربة العامة التي تتجه إلى تطبيقها برامج الوقاية، وهي مقاربة العمل الشرطي الموجه لحل المشكلات ((problem-oriented policing 98 ،97]]. وتكون هذه المساهمة عبر السيرورة المسماة بـ«سارا» (SARA: Scanning, Analysis, Response, Assessment)، حيث يرصد المسح المشاكل المتكررة، ويمكّن التحليل من تعرّف الأسباب والملابسات من خلال الفرضيات، وتشمل الاستجابة إستراتيجية التدخل، ويمكّن التقييم من قياس أثر التدابير الوقائية والتدخلات ونجاعتها. فيمكن للعلوم الجنائية أن تساعد في اختبار الفرضيات بطرق عملية مبنية على قرائن مادية وعينات بيولوجية أو سلوكية أو رقمية، وفي تحديد المشاكل الإجرامية بدقة عالية تسهّل تصميم الحلول الوقائية.

كما يمكن للعلوم الجنائية أن تفيد اتجاهات الوقاية الحديثة عن طريق تحليل ملف تعريف الحمض النووي (DNA profile) للجناة وإتاحتها في قاعدة بيانات قصد الاستفادة منها بطريقتين: أولًا، القوة الرادعة لمثل هذه الملفات ورفع الخطر المدرك لارتكاب جرائم أخرى لدى الجاني، وثانيًا، القدرة على استباق الانطلاق في مهنة إجرامية والوقاية منها من خلال الردع المستهدف والتتبّع والتنبؤ [99، 100]. كما أن استعمال ملفات الحمض النووي وربطها بالجرائم وتوزيعها الجغرافي يمكن أن يساعد على توقع حدوث جرائم أخرى من أشخاص ذوي علاقة والوقاية منها [101]. وبهذا تكون المعطيات التي توفّرها العلوم الجنائية للوقاية من الجريمة ذات أهمية كبرى ومساندة لاتجاهاتها ومبادراتها.

ومن بين الاتجاهات الحديثة في العلوم الجنائية استخدام القياسات الحيوية بأنواعها المتعدّدة: ملامح الوجه، بصمات الأصابع، بصمة القزحية، حرارة الجسم، نمط المشية. وتمثل هذه القياسات فرصة حقيقية لتفعيل الوقاية من الجريمة. فمن بين تطبيقات قياسات ملامح الوجه، الكشف الذكي عن التعبيرات الانفعالية من خلال هذه الملامح [102، 103]. فقد بيّن الباحثون أنه يمكن لنظام ذكي يسمى VEMOS تعرّف التعبيرات الانفعالية المختلفة للشخص (الفرح، الغضب، الحزن، الخوف، التقزز، المفاجأة) وتزويد المستخدم بمستويات هذه الانفعالات في وضعية معينة يكون فيها الفرد. كما بيّن الباحثون أن هذا النظام قادر على الكشف عما يسمّى بـ «التنافر المعرفي» (Cognitive dissonance) و«التنافر الانفعالي» (Emotional dissonance)، وهما استجابتان يتولّدان حين يجابه الفرد، في الحالة الأولى، فكرة أو وضعًا يتعارض مع أفكاره أو معتقداته، وفي الحالة الثانية، وضعًا يتطلب منه التعبير عن انفعال يتعارض مع ما يحسّ به. إن لمثل هذه الأنظمة الذكية دورًا مهمًا يمكن أن تؤديه في الوقاية من الجريمة، في وضعيات مختلفة مثل أمن الحدود أو إدارة الحشود في الأماكن العامة.

15. الخاتمة

لقد تساءلت الورقة عن مختلف الاتجاهات الحديثة للوقاية من الجريمة ومدى نجاعتها في منع الإجرام في ظل الاستعمال المتزايد للتكنولوجيا. وهدفت إلى بيان اتجاه أحدث المقاربات والممارسات في الوقاية من الانحراف والجريمة. واستنادًا إلى منهجية تحليلية، قدّمت هذه الورقة فحصًا للاتجاهات الجديدة في الجريمة في ظل العولمة والاستخدام المكثف للتكنولوجيا، وبيّنت كيف أن المقاربات التي تعتبر كلاسيكية تجدّدت بفضل إدخال التقنيات الحديثة في الاتصال ومعالجة المعلومات وكيّفت طرقها ومناهجها في ضوئها. وهذه المقاربات هي الوقاية الموقفية، والوقاية بالتنمية الاجتماعية، والوقاية من خلال المجتمع المحلي. وخلصت الورقة إلى عدد من النتائج والتوصيات نستعرضها فيما يأتي:

15. 1 النتائج

قد أظهرت نتائج التحليل أن الوقاية بالتنمية الاجتماعية، والوقاية الموقفية، والوقاية القائمة على المجتمع المحلي تبقي المقاربات الأكثر اتباعًا ونجاعةً. كما بيّنت النتائج أن هذه المقاربات التي تعدّ تقليدية زادت نجاعتها باستخدام التقنيات الحديثة، وتمكنت من الوصول إلى طيف أوسع من الأفراد والمجموعات وتكّيفت من حيث البرامج والأدوات مع الأشكال الجديدة للجرائم. وأفضت الورقة إلى اعتبار الوقاية القائمة على دور المدينة والوقاية القائمة على التنسيق الإقليمي والدولي من أحدث التوجهات في الممارسات الحديثة. وقد قدّمت هذه الورقة أيضًا أهم الأدوات الحديثة في متابعة برامج الوقاية ونماذج لإستراتيجيات شاملة تزايد عددها في السنوات الأخيرة لدى دول عديدة في العالم. كما قدمت تحليلًا مختصرًا لدور العلوم الجنائية في تطوير اتجاهات الوقاية الحديثة ووسائل عملها، حيث تساهم هذه العلوم مساهمة فعّالة بفضل المعلومات البيولوجية أو الرقمية أو السلوكية التي توفرها والتي يمكن استثمارها لاستباق الجرائم أو التنبؤ بها.

ويبقى التحدي الأكبر أمام الممارسين في مجال الوقاية من الجريمة من أمنيين وأخصائيين نفسيين واجتماعيين وغيرهم من المتدخلين في

الوقاية هو الجمع بين التكنولوجيا والمنهجية الملائمة ووسائل القياس للاستجابة السريعة منعًا للجريمة قبل حدوثها. ويبقى التحدي الأكبر أمام صانعي القرار هو العمل على حلول استباقية بعيدة المدى وترسيخ العمل متعدد الوكالات والتوجه لأنظمة المدن الآمنة.

15. 2 التوصيات

بناء على ما توصلت إليه الورقة من نتائج، يمكن التوصية بما يلي:

- جعل برامج الوقاية من الجريمة القائمة على التنمية الاجتماعية والمجتمع المحلي ذات أولوية قصوى في إستراتيجيات الوقاية والعمل على إشراك كامل مكونات المجتمع المحلي ومكونات المجتمع المدني. ويمكن أن يتمّ ذلك عن طريق تنفيذ المنهجية متعددة الوكالات القائمة على آليات العمل المشترك والملائمة جدًا لبرامج التنمية الاجتماعية ومبادراتها. كما توصي الورقة باستخدام التكنولوجيا في إدارة برامج التنمية مع الأطفال والشباب وتحفيز المجتمع المحلي.
- دعم برامج الوقاية من الجريمة من خلال المجتمع المحلي بأدوات متابعة وتقييم على المستويين المحلي والوطني، واستثمار التكنولوجيا لمراقبة تطوُّر العنف بأشكاله، وتعقُّب الجريمة حسب أنواعها. ويمكن أن يتمّ ذلك من خلال استخدام نظام مراقبة السلامة الحضرية.
- تدعيم الدور الاستباقي للوقاية الموقفية وتكييفها لإستراتيجيات الوقاية الموجّهة للمدن، حسب خطة تفعِّل رأس المال الاجتماعي وتعزِّز تخطيط المدن القائم على مبادئ الوقاية والسلامة. ويمكن أن يتم ذلك من خلال العمل على خمسة مجالات: السلامة الرقمية، السلامة الصحية، السلامة البيئية، السلامة الشخصية، سلامة البنى التحتية. ويجب أن يقوم تخطيط المدن في هذه المجالات الخمسة على جمع منظم للبيانات الموضوعية والذاتية لتوجيه الخطط واستباق الجريمة.
- إحداث مرصد عربي للجريمة والعنف والانحراف، يكون جامعًا للمعطيات على مستوى الدول العربية ومنسقًا لإستراتيجيات الوقاية من الجريمة، ومنصة لتبادل التجارب والخبرات والممارسات المثلى، ومستعملًا لأحدث التقنيات.
- إحداث مركز عربي لتمكين الشباب، يقلّص عوامل الخطر ويعزّز عوامل حماية من خلال برامج وقائية وتوظيفية وتدريبية. ويمكن أن ينسّق هذا المركز بين المراكز والمراصد والمنظمات العربية التي تشتغل مع الشباب، ويتبادل معهم المعلومات ويستثمر الدراسات التي تقوم بها.
- إحداث مرصد عربي للجرائم السيبرانية يكون دوره رصد الجرائم وتدريب المتدخلين وإرساء برامج الوقاية وتفعيل الشراكات بين الدول العربية. ويمكن أن يفعّل هذا المرصد العمل المشترك بين جميع المتدخلين في مجال الجرائم السيبرانية في الدول العربية.
- الإسهام في الجهود الدولية للاشتراك في: تبادل المعلومات، والتنسيق بين برامج الوقاية، وتطوير نظام العدالة الجنائية، وإعطاء الاشتغال على العوامل النفسية والاجتماعية أهمية كبرى، واستعمال أحدث الأدوات والتقنيات للرصد والتتبُّع والتقييم.

المصادر والمراجع

1. UNODC (2008). Protocol to Prevent, Suppress and Punish Trafficking in Persons, Especially Women and Children, supplementing the United Nations Convention against Transnational Organized Crime. Vienna: UNODC. Retrieved at http://www.unodc.org/unodc/en/treaties CTOC/countrylist- traffickingprotocol.html
2. Ho, H., Ko, R., & Mazerolle, L. (2022). Situational Crime Prevention (SCP) techniques to prevent and control cybercrimes: A focused systematic review. Computers & Security, 115, 102611. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.cose.2022.102611
3. Leclerc, B., & Savona, E. U. (2017). Crime Prevention in the 21st Century: Insightful Approaches for Crime Prevention Initiatives. In Crime Prevention in the 21st Century: Insightful Approaches for Crime Prevention Initiatives. Springer International Publishing. https://doi.org/10.10076-27793-319-3-978/
4. Sagant, V. (2009). International Centre for the Prevention of Crime.
5. Schneider, S. (2014). Crime prevention: Theory and practice, second edition. In Crime Prevention: Theory and Practice, Second Edition. Taylor and Francis. https://doi.

Society, 65, 101577. https://doi.org/10.1016/J.TECHSOC.2021.101577

14. Tran, M. K., Goulding, C., & Shiu, E. (2018). The orchestra of ideas: Using music to enhance the 'fuzzy front end' phase of product innovation. Journal of Business Research, 85(xxxx), 504–513. https://doi.org/10.1016/j.jbusres.2017.10.029
15. Cai, Y., Li, D., & Wang, Y. (2020). Intelligent Crime Prevention and Control Big Data Analysis System Based on Imaging and Capsule Network Model. Neural Processing Letters 2020 53:4, 53(4), 2485–2499. https://doi.org/10.1007/S110631-10256-020-
16. Uchida, C., Swatt, M., Solomon, S., & Varano, S. (2013). Data-Driven Crime Prevention: New Tools for Community Involvement and Crime Control | National Institute of Justice. https://nij.ojp.gov/library/publications/data-driven-crime-prevention-new-tools-community-involvement-and-crime-control
17. Xu, Z., Cheng, C., & Sugumaran, V. (2020). Big data analytics of crime prevention and control based on image processing upon cloud computing. Journal of Surveillance, Security and Safety, 1(1), 16–33. https://doi.org/10.20517/JSSS.2020.04
18. Akartuna, E. A., Johnson, S. D., & Thornton, A. (2022). Preventing the money laundering and terrorist financing risks of emerging technologies: An international policy Delphi study. Technological Forecasting and Social Change, 179, 121632. https://doi.org/10.1016/J.TECHFORE.2022.121632
19. Fletcher, E., Larkin, C., & Corbet, S. (2021). Countering money laundering and terrorist financing: A case for bitcoin regulation. Research in International Business and org/10.1201/b17615
6. Snyman, R. (2022). Organized Crime (L. R. B. T.-E. of V. Kurtz Peace, & Conflict (Third Edition) (ed.); pp. 65–71). Academic Press. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/B978-0-3-4.00044-820195-12
7. UNDP. (1994). Human Development Report: New Dimension of Human Security. In United Nations Development Programme.
8. United Nations. (2021). Fourteenth United Nations Congress on Crime Prevention and Criminal Justice. In Fourteenth United Nations Congresson Crime Prevention and Criminal Justice (Vol. 00654, Issue February).
9. Snyder, H. (2019). Literature review as a research methodology: An overview and guidelines. Journal of Business Research, 104, 333–339. https://doi.org/10.1016/J.JBUSRES.2019.07.039
10. Alotaibi, N. B., & Mukred, M. (2022). Factors affecting the cyber violence behavior among Saudi youth and its relation with the suiciding: A descriptive study on university students in Riyadh city of KSA. Technology in Society, 68, 101863. https://doi.org/10.1016/J.TECHSOC.2022.101863
11. Rajesh, S., & Sharanya, B. (2021). Recognition and prevention of cyberharassment in social media using classification algorithms. Materials Today: Proceedings. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.matpr.2020.10.502
12. Reedy, P. (2021). 15 - Crime types in the digital realm (P. B. T.-S. L. in D. E. Reedy (ed.); pp. 121–138). Academic Press. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/B9782-2.00015-819618-12-0-
13. Saleem, S., Khan, N. F., & Zafar, S. (2021). Prevalence of cyberbullying victimization among Pakistani Youth. Technology in

27. Weine, S., Henderson, S., Shanfield, S., Legha, R., & Post, J. (2013). Building Community Resilience to Counter Violent Extremism. Http://Dx.Doi.Org/10.1080,17419166.2013.766131/333–327 ,(4)9. https://doi.org/10.1080174191/66.2013.766131

28. Wong, A. S. Y., & Kohler, J. C. (2020). Social capital and public health: responding to the COVID-19 pandemic. Globalization and Health, 16(1), 88. https://doi.org/10.1186/s12992-020-00615-x

29. Coll, C. V. N., Santos, T. M., Devries, K., Knaul, F., Bustreo, F., Gatuguta, A., Houvessou, G. M., & Barros, A. J. D. (2021). Identifying the women most vulnerable to intimate partner violence: A decision tree analysis from 48 low and middle-income countries. EClinicalMedicine, 42, 101214. https://doi.org/10.1016/J.ECLINM.2021.101214

30. Eman, K., & Bulovec, T. (2021). A case study of rural crime and policing in Pomurje region in Slovenia. Journal of Rural Studies, 85, 43–51. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.jrurstud.2021.05.012

31. Erbaş, R. (2021). Effective criminal investigations for women victims of domestic violence: The approach of the ECtHR. Women's Studies International Forum, 86, 102468. https://doi.org/10.1016/J.WSIF.2021.102468

32. Bui, L., & Deakin, J. (2021). What we talk about when we talk about vulnerability and youth crime: A narrative review. Aggression and Violent Behavior, 58, 101605. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.avb.2021.101605

33. Lannoy, S., Gilles, F., Benzerouk, F., Henry, A., Oker, A., Raucher-Chéné, D., Besche-Richard, C., & Gierski, F. (2020). Disentangling the role of social cognition processes at early steps of Finance, 56, 101387. https://doi.org/10.1016/J.RIBAF.2021.101387

20. Hilal, W., Gadsden, S. A., & Yawney, J. (2022). Financial Fraud: A Review of Anomaly Detection Techniques and Recent Advances. Expert Systems with Applications, 193, 116429. https://doi.org/10.1016/J.ESWA.2021.116429

21. Turki, M., Hamdan, A., Cummings, R. T., Sarea, A., Karolak, M., & Anasweh, M. (2020). The regulatory technology "RegTech" and money laundering prevention in Islamic and conventional banking industry. Heliyon, 6(10), e04949. https://doi.org/10.1016/J.HELIYON.2020.E04949

22. Chang, L. Y. C., & Coppel, N. (2020). Building cyber security awareness in a developing country: Lessons from Myanmar. Computers and Security, 97, 101959. https://doi.org/10.1016/j.cose.2020.101959

23. Ellis, H., & Abdi, S. (2017). Building community resilience to violent extremism through genuine partnerships. American Psychologist, 72(3), 289–300. https://doi.org/10.1037/AMP0000065

24. Mossie, Z., & Wang, J. H. (2020). Vulnerable community identification using hate speech detection on social media. Information Processing and Management, 57(3), 102087. https://doi.org/10.1016/j.ipm.2019.102087

25. Ungar, M., Theron, L., Murphy, K., & Jefferies, P. (2020). Researching Multisystemic Resilience: A Sample Methodology. Frontiers in Psychology, 11, 607994. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2020.607994

26. Walsh, F. (2016). Applying a Family Resilience Framework in Training, Practice, and Research: Mastering the Art of the Possible. Family Process, 55(4), 616–632. https://doi.org/10.1111/FAMP.12260

Review, 137, 106477. https://doi.org/10.1016/J.CHILDYOUTH.2022.106477

40. Kumar, M. (2021). Envisioning a mental health science to empower vulnerable women, children and youth. EBioMedicine, 66, 103302. https://doi.org/10.1016/J.EBIOM.2021.103302
41. Masmoudi, S. (2021). سياسات تمكين الشباب والمرأة في العالم العربي: الواقع والفرص والتحديات. أوراق السياسات الأمنية, 2(1), 1–18. https://doi.org/10.26735/YQSN4660
42. Trull-Oliva, C., & Soler-Masó, P. (2021). The opinion of young people who have committed violent child-to-parent crimes on factors that enhance and limit youth empowerment. Children and Youth Services Review, 120, 105756. https://doi.org/10.1016/J.CHILDYOUTH.2020.105756
43. Ascherio, M. (2022). Criminology, Overview of (L. R. B. T.-E. of V. Kurtz Peace, & Conflict (Third Edition) (ed.); pp. 22–27). Academic Press. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/B9784-4.00036-820195-12-0-
44. Kokkalera, S. S., & Singer, S. I. (2022). Juvenile Crime (L. R. B. T.-E. of V. Kurtz Peace, & Conflict (Third Edition) (ed.); pp. 50–56). Academic Press. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/B9784.00042--820195-12-0-X
45. Seruca, T., & Silva, C. F. (2016). Executive Functioning in Criminal Behavior: Differentiating between Types of Crime and Exploring the Relation between Shifting, Inhibition, and Anger. International Journal of Forensic Mental Health, 15(3), 235–246. https://doi.org/10.1080149990/13.2016.1158755
46. UNODC. (2013a). World crime trends and emerging issues and responses in the field of crime prevention and criminal justice. Commission on Crime and Criminal Justice. Twenty-second session. E/CN.159/2013/.

alcohol abuse: The influence of affective theory of mind. Addictive Behaviors, 102, 106187. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.addbeh.2019.106187

34. Näsi, M., Oksanen, A., Keipi, T., & Räsänen, P. (2015). Cybercrime victimization among young people: a multi-nation study. Journal of Scandinavian Studies in Criminology and Crime Prevention, 16(2), 203–210. https://doi.org/10.108014043858.2015.1046640/
35. Oksanen, A., & Keipi, T. (2013). Young people as victims of crime on the internet: A population-based study in Finland. Vulnerable Children and Youth Studies, 8(4), 298–309. https://doi.org/10.108017450128.2012.752119/
36. Sanders, J., Munford, R., & Boden, J. (2018). The impact of the social context on externalizing risks – Implications for the delivery of programs to vulnerable youth. Children and Youth Services Review, 85, 107–116. https://doi.org/https://doi.org/10.1016/j.childyouth.2017.12.022
37. Durmush, G., Craven, R. G., Brockman, R., Yeung, A. S., Mooney, J., Turner, K., & Guenther, J. (2021). Empowering the voices and agency of Indigenous Australian youth and their wellbeing in higher education. International Journal of Educational Research, 109, 101798. https://doi.org/10.1016/J.IJER.2021.101798
38. Gulesci, S., Puente–Beccar, M., & Ubfal, D. (2021). Can youth empowerment programs reduce violence against girls during the COVID-19 pandemic? Journal of Development Economics, 153, 102716. https://doi.org/10.1016/J.JDEVECO.2021.102716
39. Hornyak, N., Patterson, P., Orchard, P., & Allison, K. R. (2022). Support, develop, empower: The co-development of a youth leadership framework. Children and Youth Services

47. ICPC. (2014). The 4th International Report, Crime Prevention and Community Safety: Trends and Perspectives. Montreal: Canada.

48. UNODC. (2014). World crime trends and emerging issues and responses in the field of crime prevention and criminal justice. Commission on Crime and Criminal Justice. Twenty-third session. E/CN.155/2014/.

49. ICPC. (2016). The 5th International Report, Crime Prevention and Community Safety: Trends and Perspectives. Montreal: Canada.

50. Adal, L., Tagziria, L., Ivanov, K., Kaysser, N., Reitano, T., & Shaw, M. (2022). Global Organized Crime Index 2021. In Global Organized Crime Index 2021. https://doi.org/10.43249781315637150/

51. Statista. (2021). Internet users in the world 2021. https://www.statista.com/statistics/617136/digital-population-worldwide/

52. Luiijf, E. (2014). Definitions of Cyber Terrorism. In Cyber Crime and Cyber Terrorism Investigator's Handbook (pp. 11–17). Elsevier Inc. https://doi.org/10.1016/B9785-3.00002-800743-12-0-

53. Plotnek, J. J., & Slay, J. (2021). Cyber terrorism: A homogenized taxonomy and definition. Computers and Security, 102, 102145. https://doi.org/10.1016/j.cose.2020.102145

54. UNODC. (2013b). Comprehensive Study on Cybercrime. Vienna: UNODC.

55. UN. (2002). Guidelines for the Prevention of Crime. ECOSOC resolution 200213/ annex.

56. Farrington, D. (2007). Childhood risk factors and risk-focused prevention, in Maguire, M., Morgan, R., and Reiner, R., Eds., The Oxford Handbook of Criminology, 4th edition., Oxford University Press, Oxford, U.K., Chap. 19, pp. 602–640.

57. Savignac, J. (2009). Families, youth and delinquency: The state of knowledge, and family-based juvenile delinquency prevention programs, National Crime Prevention Centre, Ottawa, Ontario, Canada. http://www.publicsafety.gc.ca/cnt/rsrcs/pblctns/fmls-yth-dlnqnc/fmls-ythdlnqnc-eng.pdf (accessed March 10, 2021).

58. WHO. (2014). Global status report on violence prevention, Geneva.

59. Bedard, B. (1995). Fostering resilience in children, ERIC Digest. Clearinghouse on Elementary and Early Childhood Education, http://resilnet.uiuc.edu/library/benard95.html.

60. Rink, E. and Tricker, R. (2003). Resilience-based research and adolescent health behaviors, The Prevention Researcher, 10(1):13–14.

61. Masmoudi, S. (2012). Introduction: Toward an integrative understanding of cognitive, emotional, and motivational processes. In S. Masmoudi, D. Y. Dai, & A. Naceur (Eds.), Attention, Representation and Human Performance: Integration of Cognition, Emotion and Motivation (pp. xv–xxv). Psychology Press. https://doi.org/10.13140/RG.2.1.3923.3449.

62. Masmoudi, S., Dai, D. Y., & Naceur, A. (2012). Attention, representation, and human performance: Integration of cognition, emotion, and motivation (S. Masmoudi, D.-Y. Dai, & A. Naceur (eds.)). Psychology Press (Taylor & Francis Group). https://doi.org/10.43249780203325988/

63. Schneider, S. (2014). Crime Prevention: Theory and Practice, Second Edition (2nd ed.). Routledge. https://doi.org/10.1201/b17615

64. Doran, N., Luczak, S., Bekman, N., Koutsenok, I., and Brown, S. (2012). Adolescent substance use and aggression: A review, Criminal Justice and Behavior, 39:748–769.

the Prevention of Recidivism and the Social Reintegration of Offenders. CRIMINAL JUSTICE HANDBOOK SERIES, New York: United Nations, publication Printed in Austria, pp. 166.

73. Creative. (2018). A data-driven approach to preventing violent extremism in Tunisia - Creative (creativeassociatesinternational.com) : https://www.creativeassociatesinternational.com/stories/a-data-driven-approach-to-preventing-violent-extremism-in-tunisia/
74. Clarke, R. (Ed.) (1997). Situational Crime Prevention: Successful Case Studies, 2nd edn., Harrow and Heston, Albany, NY, http://www.popcenter.org/library/reading/PDFs/scp2_intro.pdf.
75. Cornish, D.B. and Clarke, R.V. (2003). Opportunities, precipitators, and criminal decisions: A reply to Wortley's critique of situational crime prevention, in Smith, M.J. and Cornish, D.B. (Eds.), Theory for Practice in Situational Crime Prevention, Criminal Justice Press, Monsey, NY, pp. 41–96.
76. Maras, M-H. (2014a). Computer Forensics: Cybercriminals, Laws, and Evidence. Jones and Bartlett.
77. Maras, M-H. (2016). Cybercriminology. Oxford University Press.
78. Maras, M-H. (2014b). Transnational Security. CRC Press.
79. Hubbard, D. W. and Richard, S. (2016). How to Measure Anything in Cybersecurity Risk. Wiley.
80. Newman, O. (1972). Defensible Space: People and Design in the Violent City, MacMillan, New York.
81. UNODC. (2010). Handbook on the Crime Prevention Guidelines: Making Them Work, United Nations Office on Drugs and Crime, Vienna, Austria, 2010. http://www.unodc.org/pdf/criminal_justice/Handbook_on_Crime_
65. Shaw, M. (2005). Youth and Gun Violence: The Outstanding Case for Prevention, International Centre for the Prevention of Crime, Montreal, Quebec, Canada, http://www.crime-prevention-intl.org/fileadmin/user_upload/Publications/Youth_and_Gun_Violence._The_Outstanding_Case_for_Prevention_ANG.pdf.
66. Marsch, L. A., & Borodovsky, J. T. (2016). Technology-based Interventions for Preventing and Treating Substance Use Among Youth. Child and Adolescent Psychiatric Clinics of North America, 25(4), 755–768. https://doi.org/10.1016/J.CHC.2016.06.005
67. Matsukawa, A., & Tatsuki, S. (2018). Crime prevention through community empowerment: An empirical study of social capital in Kyoto, Japan. International Journal of Law, Crime and Justice, 54, 89–101. https://doi.org/10.1016/J.IJLCJ.2018.03.007
68. Spergel, I.A., Curry, G.D. (1993). The National Youth Gang Survey: A research and development process, in Goldstein, A. and Huff, C.R. (Eds.), The Gang Intervention Handbook, Research Press, Champaign, IL, pp. 359–400.
69. Spergel, I.A. (1995). The Youth Gang Problem, Oxford University Press, New York.
70. Spergel, I.A., Wa, K.M., and Sosa, R.V. (2014) The comprehensive, community-wide gang program model: Success and failure, in Maxson, C.L., Egley Jr., A., Miller, J., and Klein, M.W. (Eds.), The Modern Gang Reader, Oxford University Press, New York, pp. 451–466.
71. Bonta, J., & Andrews, D. A. (2017). The Psychology of Criminal Conduct. Taylor & Francis. https://www.routledge.com/The-Psychology-of-Criminal-Conduct/Bonta-Andrews/p/book/9781138935778
72. UNODC. (2012). Introductory Handbook on

88. UN-HABITAT (2007). Enhancing Urban Security and Safety. Global Report on Human Settlements 2007. London: Earthscan.
89. UN-Habitat. (2022). Envisaging the Future of Cities. In World City Report.
90. Hino, K., Professor, A., Léon, E., Oni, T., Health Physician, U., Singham, G., Sorkin, L., Susskind, L., Professor of Urban, F., Tomer, A., Tory, J., Asgari, N., Assiago, J., Falco, G., & Professor, A. (2021). Safe Cities Index 2021 New expectations demand a new coherence Safe Cities Index 2021.
91. Zhang, X., Liu, L., Lan, M., Song, G., Xiao, L., & Chen, J. (2022). Interpretable machine learning models for crime prediction. Computers, Environment and Urban Systems, 94, 101789. https://doi.org/10.1016/J.COMPENVURBSYS.2022.101789
92. Sansfaçon, D. and Welsh, B. (1999). Crime Prevention Digest II: Summary, International Centre for the Prevention of Crime, Montreal, Quebec, Canada.
93. INTERPOL. (2017). Global strategy on organized and emerging crime. Lyon, www.interpol.int.
94. Cohen L., and M. Felson. (1979). 'Social Change and Crime Rate Trends: A Routine Activity Approach. American Sociological Review 44(4): 588–608.
95. Wortley, R., and L. Mazerolle. (2008). Environmental Criminology and Crime Analysis. London: Routledge.
96. Tilley, N. (2009). Crime Prevention. London: Routledge.
97. Weisburd, D., and J. Eck. (2004). What Can the Police Do to Reduce Crime, Disorder and Fear? Annals of the American Political and Social Sciences, 593(1): 42–65.

Prevention_Guidelines_-_Making_them_work.pdf

82. van Steden, R., van Caem, B., and Boutellier, H. (2011). The 'Hidden Strength' of active citizenship: The involvement of local residents in public safety projects, Criminology and Criminal Justice, 11:433–450.
83. International Centre for the Prevention of Crime (ICPC), Bernardo Perez-Salazar, Gorazd Meško, B., & Flander, Matjaž Ambrož, Peter Homel, Mariam Yazdani, Achim Wennmann, Marco Calaresu, Hugo Acero, Alessandro Radicchi, Gianni Petiti, Franca Lannaccio, Jorge Mantilla, Javier Sagredo, Lucie Léonard, Julie Savignac, Fabrice Leroy, Benjamin Ducol, S. A. and H. E. (2016). CRIME PREVENTION AND COMMUNITY SAFETY: Cities and the New Urban Agenda. https://doi.org/Jan 2016
84. Laufs, J., & Borrion, H. (2021). Technological innovation in policing and crime prevention: Practitioner perspectives from London: International Journal of Police Science & Management, 1–20. https://doi.org/10.1177/14613557211064053/
85. Schneider, S. (2020). Community Crime Prevention. Crime Prevention, 157–198. https://doi.org/10.432413-9781439883013/
86. Perez, B. (2011). Social urbanism as a crime prevention strategy: the case of Medellin. In Shaw, M. & Carli, V. (Ed.) Practical Approaches to Urban Crime Prevention. Proceedings of the Workshop held at the 12th UN Congress on Crime Prevention and Criminal Justice, Salvador, Brazil April 122010 19-. Montreal & Vienna: ICPC and UNODC.
87. EFUS (2007). Guidance on Local Safety Audits. A Compendium of International Practice. Paris: EFUS.

a Crime Intelligence Database. Forensic Science International, 230(1–3): 137–146.

102. Jmour, N., Masmoudi, S., & Abdelkrim, A. (2021). A New Video Based Emotions Analysis System (VEMOS): An Efficient Solution Compared to iMotions Affectiva Analysis Software. Advances in Science, Technology and Engineering Systems Journal, 6(2), 990–1001. https://doi.org/10.25046/AJ0602114

103. Jmour, N., Masmoudi, S., & Abdelkrim, A. (2022). Emotional and cognitive dissonance revealed using VEMOS emotion analysis system. Proceedings of the 2022 5th International Conference on Advanced Systems and Emergent Technologies, IC_ASET 2022, 115–120. https://doi.org/10.1109/IC_ASET53395.2022.9765892

98. Weisburd, D., C.W. Telep, J.C. Hinkle and J.E. Eck. (2010). The Effects of Problem-Oriented Policing on Crime and Disorder. Crime Prevention Research Review, no. 4. Washington, DC: US Department of Justice, Office of Community Oriented Policing Services.

99. Kennedy, D. (2009). Deterrence and Crime Prevention: Reconsidering the Prospect of Sanction. London: Routledge.

100. Kennedy, D., M. Kleiman and A. Braga. (2017). Beyond Deterrence: Strategies of Focus and Fairness. In N. Tilley and A. Sidebottom, eds., Handbook of Crime Prevention and Community Safety, 157–182. 2nd ed. London: Routledge.

101. Rossy, Q., S. Ioset, D. Dessimoz and O. Ribaux. (2013). Integrating Forensic Information in